محاضرات مقياس مدخل عام إلى الفلسفة

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

سنة النشر : 2024/2023

محاضرات مقياس مدخل عام إلى الفلسفة

إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي

موجه لطلبة الفلسفة

❖ المقرر الوصفي للمقياس :

المحاضرة 01: قراءة مفاهمية للفلسفة

المحاضرة 02: قراءة تاريخية و تأصيلية لتطور الفكر الفلسفي

المحاضرة 03 : المجال البحثي للفلسفة

المحاضرة 04: المنهج البحثي للفلسفة

المحاضرة 05: الغايات و الأهداف البحثية للفلسفة

المحاضرة06: خصائص و مميزات الفكر الفلسفي

المحاضرة07: أدوات و دوافع الممارسة الفلسفية

المحاضرة 08: أهمية الفلسفة للفرد و المجتمع

المحاضرة09: علاقة الفلسفة بالميادين الأخرى " الدين و العلم "

❖ الكفاءات المستهدفة من المقياس :

1- معرفة المتعلم مفهوم الفلسفة في سياقها الاشتقاقي و الاصطلاحي .

2- معرفة المتعلم التطور التاريخي للفكر الفلسفي من الإنسان البدائي إلى غاية الحقبة المعاصرة .

3- معرفة المتعلم الموضوعات المحورية التي يتناولها التفكير الفلسفي و التصنيفات المختلفة .لها

4- معرفة المنهج البحثي في التفكير الفلسفي و ماهية مهمة الفيلسوف بالنسبة لذاته و الأخر.

5- معرفة المتعلم الغايات المنشودة من خلال البحث الفلسفي.

6- معرفة المتعلم الخصائص و السمات التي ينفرد بها التفكير الفلسفي مقارنة بالأنساق الفكرية الأخرى .

7- معرفة المتعلم العلاقة الموجودة بين الفلسفة و العلوم الأخرى و نذكر على سبيل المثال العلم و الدين .

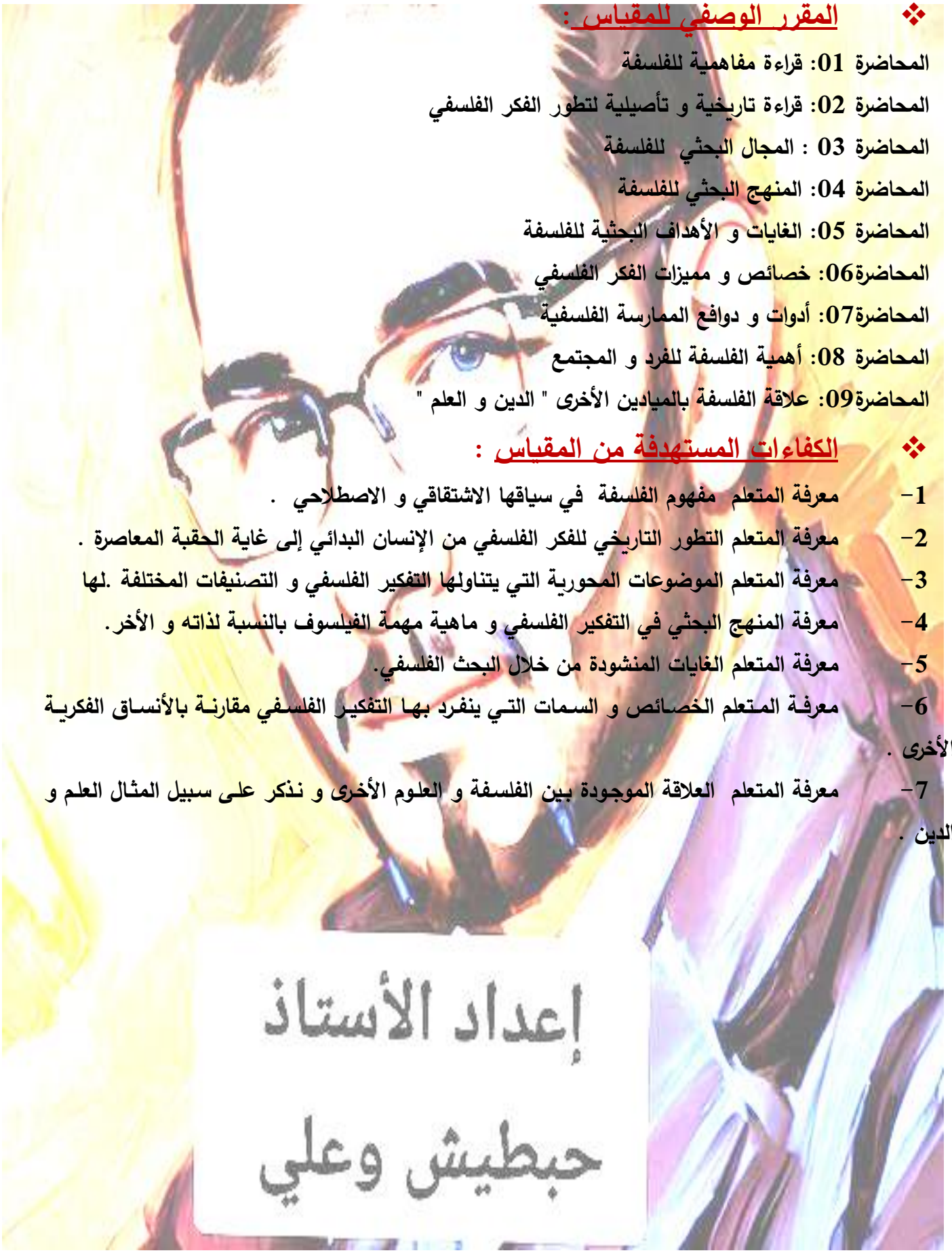

مقدمة:

الفلسفة من بين أهم المجالات المعرفية التي أبدعها العقل البشري منذ الأزل البعيد و فعل التفلسف كان ملازم للطبيعة البشرية منذ وجودها وهنا نقصد أن ملكة التفلسف كانت من المهارات و القدرات الفطرية التي جبل بها الإنسان . فالفلسفة كبقية التخصصات العلمية الأخرى لها تاريخ و هيكلة منهجية تحتضن فيها ثلاثة أي تخصص معرفي كان موضوع و منهج وأهداف ، و الفلسفة تتمتع بمجموعة من السمات و الأدوات التي تنفرد بها ومن هذا كله تكون لنا مجمعة من التساؤلات التي ترودنا حولها و هي كالآتي :

- ما المقصود بالفلسفة لغويا و اصطلاحيا ؟
- ما هي المحطات التاريخية التي ممر بها الفكر الفلسفي ؟
- ما هي فروع ومباحث التفكير الفلسفي ؟
- ما هو المنهج المعتمد في التفكير الفلسفي ؟
- ما هي أهداف و غايات الفكر الفلسفي ؟
- ما هي خصائص و سمات الفكر الفلسفي ؟
- ما هي الأدوات التي يعتمدها النشاط الفلسفي ؟
- ما هي العلاقة الموجودة بين الفلسفة و العلوم الأخرى و خاصة الدين و العلم ؟

المحاضرة 01: قراءة مفاهمية للفلسفة

هناك بعض الأسئلة لكل منها إجابات كثيرة، و في الفلسفة توجد سلسلة من الإجابات المختلفة عن سؤال ما الفلسفة؟ وباختيارنا للإجابة صحيحة فإن حل مشكل تعريف الفلسفة يكون قد حل باختيار للإجابة الصحيحة ، فكيف يعرف الإنسان أنه كان قد اختار اختيارا صحيحا ؟

لكن في الفلسفة لا يمكن و صف هذه الإجابة بأنها صحيحة و لا بأنها خاطئة، و المسألة أن كل إجابة عن سؤال معين هي فوق كل شيء إعادة صياغة سؤال جديد، أو بلغة كارل ياسبيرز :" إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة و كل جواب يتحول بدوره إلى سؤال." ؛ بهذا المعنى فسيرورة الإجابة عن ما الفلسفة ؟ لا تنتهي، فمثلا ارسطو عندما عرف الفلسفة فهو بالأحرى أعطى تعريف لفلسفته هو. من هنا قد نفهم تعريف جيل دولوز و صديقه جاتاري للفلسفة بقولهما : "أن الفلسفة اختراع ، صنع ، إبداع للمفاهيم (التصورات) "؛ بمعنى أن الفلسفة هي دائما في لحظة انفلات دائم ما نفتأ نعطيها تعريف حتى نجدها في مكان آخر تحتاج لتعريف آخر ... او قد نحتاج لسرير بروكست هذا ما يجعل أمر تعريف الفلسفة تعريفا جامعا مانعا مشكلة، وليس أمرا متيّسرا. يقول مارتن هايدجر :" أن هناك معانٍ للفلسفة بعدد الرؤوس التي تتفلسف". هل الفلسفة موضوع للتعريف أم حقل للممارسة؟نعرف ونعترف أن كل تعريف للفلسفة مشروط بفلسفة صاحبه، فإذا كان لكل فيلسوف رؤيته الخاصة حول "مفاهيم" ،فإن ذلك حتما سيؤثر على تصوره الفلسفي. وعندما قلنا كل تعريف مشروط بفلسفة صاحبه فإننا نقصد بذلك ما ذهب إليه الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر بقوله :" عندما نسأل ما الفلسفة؟ فالهدف هو أن ندخل في الفلسفة وأن نقيم فيها أي أن نتفلسف".

بمعنى أن التساؤل عن الفلسفة يتضمن بالضرورة نشاطا فلسفيا تأمليا لا يحوم حول الفلسفة قصد تحديدها بل يقحم الفكر في خضم الممارسة التأملية ؛ ومن تم فكل تعريف للفلسفة هو بمثابة المرآة التي تعكس فلسفة صاحبه ، فكل فيلسوف مهموم بإشكالات حاضره بهذا المعنى تكون الفلسفة "بنت بيئتها" تترجم عصها بظروفه وشروطه ومعطياته ، بتعبير كارل ماركس :" ان كل فلسفة هي الخلاصة الروحية لعصرها " لذا وإذا أردنا أن نعطي تعريف للفلسفة و لو جزافا فعلينا أن نتقصى مفهوم الفلسفة عبر التاريخ ، " فالفلسفة ما هي إلا تاريخ الفلسفة " بتعبير هيجل.

تعريف الفلسفة:

لغة :

في عملية التقصي هاته نجد أنفسنا أمام لحظة البداية مع الفيلسوف الإغريقي فيتاغورس حيث يعتبر أول فيلسوف أعطى تعريف لفلسفته حين قال: " الفلسفة هي محبة الحكمة لذاتها:" وهذا التعبير كان لحظة حاسمة في تاريخ الفلسفة، حيث سيعتبر فيتاغورس نفسه "محبا للحكمة" وذلك تواضعا أمام عظمة الألهة يقول: " من الغرور أن يدعي الإنسان لنفسه الحكمة، واسم الحكيم لا يليق بإنسان قط بل يليق بالآلهة وكفى الإنسان شرفا أن يكون محبا للحكمة وساعيا وراءها"

ومن هذا الأمر اشتق اسم فلسفة أو philosophia التي تتكون من قسمين. فيلوس Philos وتعني المحبة ،وصوفيا Sophiaوتعني الحكمة ، أي محبة الحكمة ، ويكون الفيلسوف Philosophهو محب الحكمة.

لكن ما هي هذه (الحكمة) ؟ :

المعرفة العقلية الراقية .

والإدراك الكلى لحقائق الوجود

التفكير التأملي الذي يتصدى للمشكلاتالكبرى المعقدة في مختلف أمور الحياة ويحسن تفسيرها وحل اشكاليتها

La définition grecque de la philosophie est connue : elle provient du grec philo (amour) et sophia (sagesse), autrement dit amour de la sagesse. Chez les Anciens, la philosophie est une science, celle du savoir rationnel, elle est devenue chez les Modernes synonyme de questionnement sur la nature de l'homme et de sa signification

اصطلاحا:

فلاسفة اليونان :

سقراط:

حصر سقراط الفلسفة في دراسة الحكمة و ذهب الى أن الحياة التي لا يتم فحصها غير جديرة بأن يحياها الإنسان . الفلسفة هي البحث العقلي عن حقائق الاشياء، لمعرفة السبيل الى الخير، وانها تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمالها ونظامها ومبادئها وعلتها الاولى

أفلاطون:

يري أفلاطون أن الفلسفة عنده هي علم الحقائق المطلقة الكامنة وراء ظواهر الأشياء، ذلك لأن حقيقة العالم عنده ليس كما نعتقد، فما نراه بأعيننا حسب هذا الفيلسوف لا يمثل الحقيقة، وإنما هو مجرد ظلال وصورة مشوهة عن عالم حقيقي مثالي يمكن إدراكه بالعقل وليس بالحواس مثل ذلك في اسطورة الكهف ليوضح هذا التباين بين العالم المحسوسات وهو عالم زائف وعالم المعقولات (المثل) وهو عالم حقيقي.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

أرسطو:

في حين يرى تلميذه أرسطو أن الفلسفة عنده هي علم المبادئ والعلل الأولى للوجود، أوهي علم الوجود بما هو موجود. ذلك لأنه كان يفكر في الأسباب التي تقف وراء الظواهر، وتبين له أن هذه العلل تنقسم إلى أربعة أسباب وهي العلة المادية والعلة الصورية والعلة الفاعلة والعلة الغائية.

Aristote : "C'est à bon droit que la philosophie est appelée science de la vérité" (Métaphysique)

Epicure : "La philosophie n'est pas une science pure et théorique, c'est une règle pratique d'action; bien plus elle est elle-même une action, une énergie qui procure, par des discours et des raisonnements, la vie bienheureuse" (Maximes)

فلاسفة الاسلام :

الفارابي:

العلم بالموجودات

الكندي:

الفلسفة هي علم الاشياء بحقائقها، وهذه الحقائق كلية لان الفلسفة لا تطلب معرفة الجزئيات لأنها غير متناهية، واللامتناهية لا يحيط به العلم، والفلسفة من حيث كذا شرف على جميع العلوم الانسانية، ولكن الشرف الاعلى بين تعريف علوم الفلسفة للفلسفة الاولى

ابن سينا:

الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية

ابن رُشد:

أنّ التّفكير في الموجودات يكون على اعتبار أنّها مصنوعات، وكلّما كانت المعرفة بالمصنوعات أتمّ كانت المعرفة بالصّانع أتمّ

فلاسفة العصر الحديث:

أما في العصر الحديث وكنتيجة للانقلاب على تراث القرون الوسطى، الذي بدأ في عصر النهضة وتوسع أكثر في عصر الحداثة ، فإن الفلسفة عادت لما كانت عليه من قبل، وأصبح التفكير العقلي هو الدعامة التي تستند عليها المعرفة البشرية.

رونيه ديكارت:

يشبه الفلسفة بشجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها علم الطبيعة وأغصانها الكبرى المتفرعة من هذا العلم هي: الطب والميكانيك والأخلاق. فعلاقة الفلسفة بالعلم إذن علاقة جدلية إذ أن تطور أحدهما يؤدي بالضرورة إلى تطور الآخر والعكس بالعكس.

Descartes : “Ce mot de philosophie signifie l’étude de la sagesse et par la sagesse on entend une parfaite connaissance de toutes les choses que l’homme peut savoir, tant pour la conduite de sa vie que pour la conservation de sa santé et l’invention de tous les arts” (Discours de la Méthode)

Descartes : “Toute la philosophie est comme un arbre, dont les racines sont la métaphysique, le tronc est la physique, et les branches qui en sortent sont toutes les autres sciences, la médecine, la mécanique et la morale” (Discours de la méthode)

إيمانويل كانط:

المعرفة الصادرة من العقل

Kant : “La philosophie est un système de connaissance rationnelle à partir de concepts” (Métaphysique des Moeurs)

هيجل:

الفلسفة معرفة الحقائق الثابتة.

Hegel : “La philosophie est le fondement du rationnel, elle est l’intelligence du présent et du réel et non la construction d’un au-delà qui se trouverait Dieu sait où” (Principes de la philosophie du Droit)

Pascal : “Se moquer de la philosophie, c’est vraiment philosopher” (Pensées)

Schopenhauer : “La philosophie naît de notre étonnement au sujet du monde et de notre existence” (Le Monde comme Volonté et comme représentation)

فلاسفة العصر المعاصر:

برتراند راسل :

العلم هو ما نعرف و الفلسفة هي ما لا نعرف.

Husserl : “Quiconque veut devenir philosophe devra une fois dans sa vie se replier sur soi-même” (Méditations cartésiennes)

Wittgenstein : “La philosophie n’est aucune des sciences de la nature”

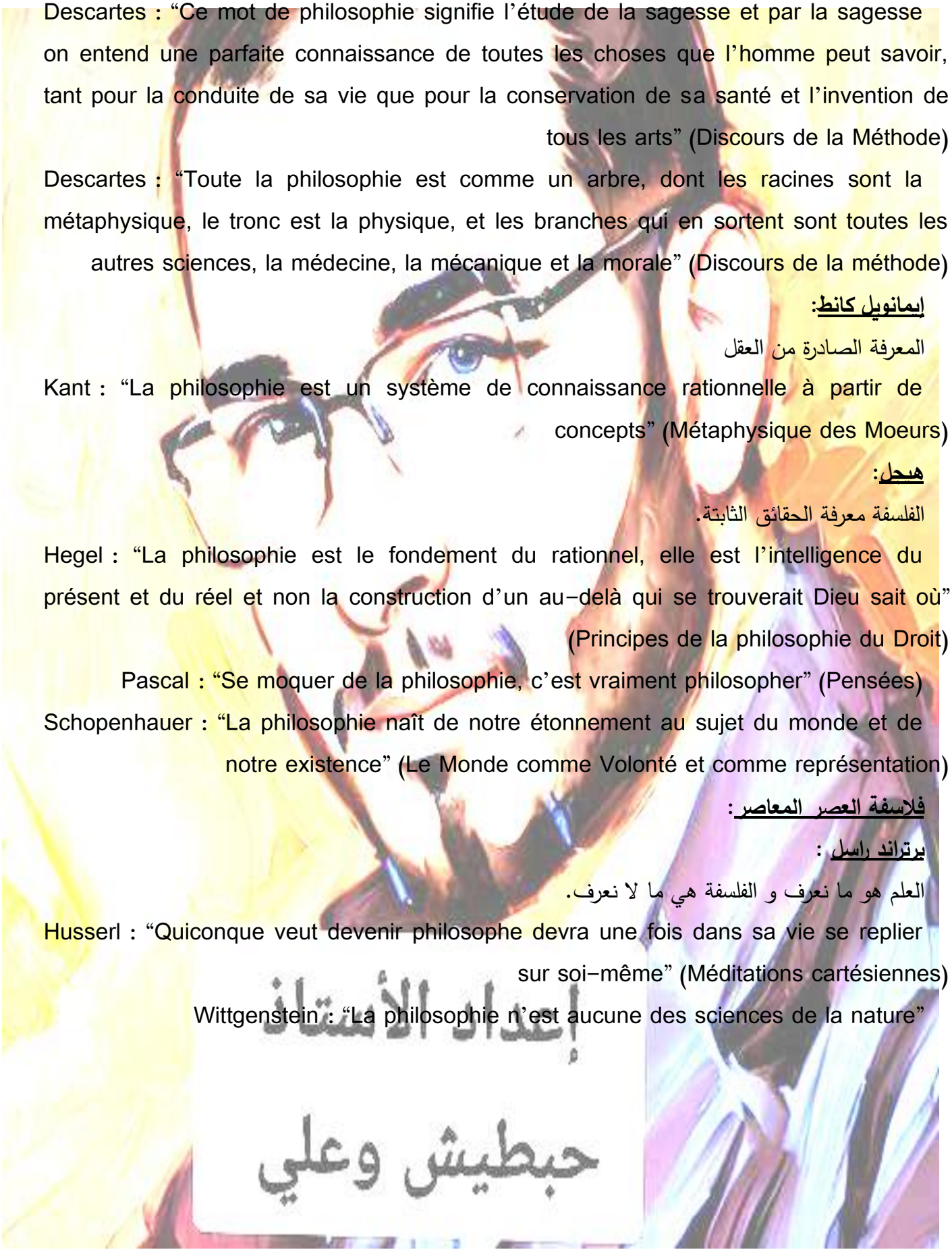

مشكلة نشأة الفلسفة:

هناك قولان حول نشأة الفلسفة:

القول الأول يؤكد أن الفلسفة بداية نشأتها يونانية، فهي في الأصل يونانية، وسماها أصحاب هذا الرأي بالمعجزة اليونانية، نلاحظ أن هذا المصطلح قد تميز باستقلاله عن المنشأ والنتيجة.

القول الثاني بأن الفلسفة نتاجاً وتفاعلاً لشعوب عدة، وليست الفلسفة حكراً على شعباً بعينه، حيث قامت الحضارة اليونانية على أصول المعارف، والتي نقلتها عن الحضارة الشرقية، ثم بعد ذلك نقل اليونانيون هذه المعارف بهدف تطويرها إلى الحضارة الإسلامية، التي ساهمت في نشرها بعدما طورتها، ويستدل أصحاب هذا الرأي بعدة علامات. أبرزها:

. بدأ ظهور الفلسفة بمدرسة أيونية، وهي عبارة عن جزيرة بها الكثير من الموانئ، وكثيرة التفاعل وخصوصاً مع الشرق.

. تأثر بعض الفلاسفة اليونانيون أمثال أفلاطون وطاليس بالشرق عند زيارتهم له.

.تكررت الأصول الفلسفية في المدرسة اليونانية لأفكار كانت في الأصل للشرق

المحاضرة 02 : قراءة تاريخية و تأصيلية للتطور الفكر الفلسفي

الإنسان البدائي و بداية رحلة التفكير:

الإنسان" في تاريخ الفكر الفلسفي بدءا من الأسطورة وما تحمله من فكر ميثولوجي، انتهاءً بحاضرنا وما يحمله من فلسفات وعلوم دقيقة. والغرض الكشف عن "فلسفة الإنسان" من جدلية أزلية: "ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من معكوس ما هو عليه". إنّ هذه الجدلية ولدت على مر تاريخ العقل، هاجسا في وعي كل مفكر مناضل، امتلك البصيرة والقوة على التأمل والتفلسف، والغرض من اللحظة الهاجسية انبثاق في كل عصر مفهوم جديد عن الإنسان. ولعل بول هازار لم يكن مخطئا حين قال: "إن أزمة الإنسان في كل مكان عصر تلد مفهوما جديدا عنه". انطبعت في ذهن كل مفكر منظومة نسقية ذات بعد فلسفي، تحاول التنظير "للإنسان الأنموذج" من فضاءات التأمل وحدّة السؤال . فكرة الإنسان النموذجي ليست فكرة جديدة، وإنّما فكرة قديمة قدم التاريخ، لقد ظهرت مع بداية القفزة التي شهدها الإنسان البدائي، فخروجه من حالة التوحش (Etat sauvage) إلى حالة التأنس(Etat sociable) ، تعكس أنّ الإنسان البدائي (L'Homme primatif) رفض حالته البدائية التي لا تميزه عن الحيوان، لا من حيث نمط المعيشة ولا من حيث أشكال التكيف الطبيعي، فحلول فكرة الألفة والأنس وظهور المعاشرة كنظام وفن العيش، توضح بدون شك أنّ الإنسان البدائي بدأ عقله يعمل، وتأمله يحدس، ضرورة حضور الأنموذج، ولعل تلك القفزة جعلت فكرة النماذج تأخذ طابعا إيجابيا يتجه نحو المشهد الحضاري والحقل التاريخي. وعندما ندرس رواية ابن الطفيل "حي بن يقظان" ندرك أنّ الطفل لم يكن في بدايته سوى كتلة لحمية لكنه سرعان ما أدرك أنّه يختلف عن الغزالة الأم بعد موتها ببرهة، وشعر في لحظة ما، أنّ هناك فيض بداخله، يدفعه إلى أعلى، جعله يحدس في لحظة تأملية أنّه إنسان رسالي وليس مجرد حيوان وحشي، إنّها اللحظة نفسها التي شعر بها الإنسان البدائي. وإذا كان حي بن يقظان يعتقد أنّ ما ميزه عن باقي الكائنات هو مدى ارتباطه بالله عقليا، فإنّ الإنسان المُستأنس كان شعوره بالتميز يكمن في مدى رفضه للحال ومدى حضور صورة الأنموذج في ذهنه وتطلعاته.

الحضارات الشرقية القديمة : الفكر الشرقي القديم:

الفكر الصيني

الكنفوشية :

التعريف:

الكونفوشيوسية

ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. وهي تقوم على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

كونفوشيوس:

يعتبر كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية.ولد سنة 551 ق.م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو.Lu

اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس Futze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس

كونج أو فيلسوفها.ينتسب إلى أسرة عريقة، فجدّه كان والياً على تلك الولاية، ووالده كان ضابطاً حربيًّا ممتازاً، وكان هو ثمرة لزواج غير شرعي، توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات.عاش يتيماً، فعمل في الرعي، وتزوج في مقتبل عمره قبل العشرين، ورزق بولد وبنت، لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والملبس والمشرب .تلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف لوتس Laotse صاحب النِحلة الطاوية، حيث كان يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق، ولكن كونفوشيوس خالفه فيما بعد داعياً إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقاً للعدل.عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة(*)، تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ، بينهم حوالي ثمانين شخصاً عليهم أمارات.

تنقل في عدد من الوظائف فقد عمل مستشاراً للأمراء والولاة، وعيّن قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء في سنة 496 ق.م حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشغب حتى صارت مقاطعة لو نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها.رحل بعد ذلك وتنقل بين كثير من البلدان ينصح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس يبث بينهم تعاليمه حاثًّا لهم على الأخلاق القويمة.أخيراً عاد إلى مقاطعة لو فتفرغ لتدريس أصدقائه ومحبيه منكبًّا على كتب الأقدمين يلخّصها، ويرتبها، ويضمنها بعض أفكاره، وحدث أن مات وحيده الذي بلغ الخمسين من عمره، وفقد كذلك تلميذه المحبّب إليه هووي فبكى عليه بكاءً مرًّا.مات في سنة 479 ق.م بعد أن ترك مذهباً رسميًّا وشعبيًّا استمرّ حتى منتصف القرن العشرين الحالي.

انقسمت الكونفوشيوسية إلى اتجاهين:

مذهب متشدد حرفي ويمثله منسيوس إذ يدعو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس وتطبيقها بكل دقة، ومنسيوس هذا تلميذ روحي لكونفوشيوس إذ إنه لم يتلق علومه مباشرة عنه بل إنه أخذها عن حفيدة وهو Tsesze الذي قام بتأليف كتاب الانسجام المركزي.Central Harmony

-والمذهب التحليلي، ويمثله هزنتسي Hsuntse ويانجتسيYangtse ، إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير **آراء المعلم واستنباط الأفكار باستلهام روح النص الكونفوشيوسي**.

أما أبرز الشخصيات إضافة إلى ما سبق فهم:

تسي كنج Tsekung ولد سنة 520م وأصبح من أعظم رجال السلك السياسي الصيني.

تسي هسيا Tsehsia ولد سنة 507م وأصبح من كبار المتفقهين في الدين الكونفوشيوسي.

-**تسينكتنز Tsengtse** كان أستاذاً لحفيد كونفوشيوس، ويأتي ترتيبه الثاني بعد منسيوس من حيث الأهمية.

-**تشي هزيوان Chi- Husan** عاش في عصر أسرة هان 127 –200 ميلادية.

الأفكار والمعتقدات:

الكتب:

هناك مجموعتان أساسيتان تمثلان الفكر الكونفوشيوسي فضلاً عن كثير من الشروح والتعليقات والتلخيصات، المجموعة الأولى تسمى الكتب الخمسة، والثانية تسمى الكتب الأربعة.

الكتب الخمسة:

وهي الكتب التي قام كونفوشيوس ذاته بنقلها عن كتب الأقدمين وهي:

كتاب الأغاني أو الشعر: فيه 350 أغنية إلى جانب ستة تواشيح دينية تغني بمصاحبة الموسيقى.

كتاب التاريخ: فيه وثائق تاريخية تعود إلى التاريخ الصيني السحيق.

كتاب التغييرات: فيه فلسفة تطور الحوادث الإنسانية، وقد حوّله كونفوشيوس إلى كتاب علمي لدراسة السلوك الإنساني.

كتاب الربيع والخريف: كتاب تاريخي يؤرخ للفترة الواقعة بين 722 – 481 ق.م.

كتاب الطقوس: فيه وصف للطقوس الدينية الصينية القديمة مع معالجة النظام الأساسي لأسرة تشو تلك الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ الصيني البعيد.

الكتب الأربعة: وهي الكتب التي ألفها كونفوشيوس وأتباعه مدوّنين فيها أقوال أستاذهم مع التفسير تارة والتعليق أخرى، إنها تمثل فلسفة كونفوشيوس ذاته وهي:

كتاب الأخلاق والسياسة.

كتاب الانسجام المركزيCentral Harmony.
كتاب المنتجات Analects ويطلق عليه اسم إنجيل كونفوشيوس.
كتاب منسيوس: وهو يتألف من سبعة كتب، ومن المحتمل أن يكون مؤلفها منسيوس نفسه.

المعتقدات الأساسية:

تتمثل المعتقدات الأساسية لديهم في الإلهأو إله السماء، والملائكة، وأرواح الأجداد.
الإله:يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمراء المقاطعات.
للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين.
الشمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال.. لكل منها إله وعبادتها وتقديم القرابين إليها مخصوصة بالأمراء.
-الملائكة : إنهم يقدسون الملائكة ويقدمون إليها القرابين.
أرواح الأجداد: يقدس الصينيون أرواح أجدادهم الأقدمين، ويعتقدون ببقاء الأرواح، والقرابين عبارة عن موائد يدخلون بها السرور على تلك الأرواح بأنواع الموسيقى، ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل.
معتقدات وأفكار أخرى:
لم يكن كونفوشيوس نبيًّا، ولم يدّع هو ذلك، بل يعتقدون أنه من الذين وهبوا تفويض السماء لهم ليقوموا بإرشاد الناس وهدايتهم، فقد كان مداوماً على إقامة الشعائر والطقوس الدينية، وكان يعبد الإله الأعظم والآلهة الأخرى على غير معرفة بهم ودون تثبُّت من حقيقة الآراء الدينية تلك.
كان كونفوشيوس مغرماً بالسعي لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعو إليها وهي مدينة مثالية لكنها تختلف عن مدينة أرسطو الفاضلة، إذ إنّ مدينة كونفوشيوس مثالية في حدود واقع ممكن التحقيق والتطبيق، بينما مدينة أرسطو تجنح إلى مثالية خيالية بعيدة عن مستوى التطبيق البشري القاصر. وكلا الفيلسوفين متعاصران.
الجنة والنار: لا يعتقدون بهما، ولا يعتقدون بالبعث أصلاً، إذ إنّ همَّهم منصبّ على إصلاح الحياة الدنيا، ولا يسألون عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد. وقد سأل تلميذٌ أستاذه كونفوشيوس عن الموت، فقال: "إننا لم ندرس الحياة بعد، فكيف نستطيع أن ندرس الموت."
الجزاء والثواب: إنما يكونان في الدنيا، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر.
القضاء والقدر: يعتقدون بذلك، فإن تكاثرت الآثام والذنوب كان عقاب السماء لهم بالزلازل والبراكين.
الحاكم ابن للسماء: فإذا ما قسا وظلم وجانب العدل فإن السماء تسلّط عليه من رعيته من يخلعه ليحلّ محلّه شخص آخر عادل.

الأخلاق:

هي الأمر الأساسي الذي تدعو إليه الكونفوشيوسية، وهي محور الفلسفة وأساس الدين، وهي تسعى إليه بتربية الوازع الداخلي لدى الفرد ليشعر بالانسجام الذي يسيطر على حياته النفسية مما يخضعها للقوانين الاجتماعية بشكل تلقائي.
تظهر الأخلاق في:
طاعة الوالد والخضوع له.
طاعة الأخ الأصغر لأخيه الأكبر.
طاعة الحاكم والانقياد إليه.
إخلاص الصديق لأصدقائه.
-عدم جرح الآخرين بالكلام أثناء محادثتهم.
أن تكون الأقوال على قدر الأفعال، وكراهية ظهور الشخص بمظهر لا يتفق مع مركزه وحاله.
البعد عن المحسوبية في الوساطة أو المحاباة.
وتظهر أخلاق الحاكم في:
احترام الأفراد الجديرين باحترامه.
التودّد إلى من تربطهم به صلة قربى وقيامه بالتزاماته حيالهم.
معاملة وزرائه وموظفيه بالحسنى.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

اهتمامه بالصالح العام، مع تشجيعه للفنون النافعة والنهوض بها.
العطف على رعايا الدول الأخرى المقيمين في دولته.
تحقيق الرفاهية لأمراء الإمبراطورية ولعامة أفرادها.
تحترم الكونفوشيوسية العادات والتقاليد الموروثة، فهم محافظون إلى أبعد الحدود، فيقدّسون العلم والأمانة، ويحترمون المعاملة اللينة من غير خضوع ولا استجداء لجبروت.
يقوم المجتمع الكونفوشيوسي على أساس احترام الملكية الفردية مع ضرورة رسم برنامج إصلاحي يؤدي إلى تنمية روح المحبّة بين الأغنياء والفقراء.
يعترفون بالفوارق بين الطبقات، ويظهر هذا جليًّا حين تأدية الطقوس الدينية وفي الأعياد الرسمية وعند تقديم القرابين.
النظام الطبقي لديهم نظام مفتوح، إذ بإمكان أي شخص أن ينتقل من طبقته إلى أية طبق اجتماعية أخرى إذا كانت لديه إمكاناته تؤهله لذلك.
ليس الإنسان إلا نتيجة لتزاوج القوى السماوية مع القوى الأرضية أي لتقمص الأرواح السماوية في جواهر العناصر الأرضية الخمسة. ومن هنا وجب على الإنسان أن يتمتع بكل شيء في حدود الأخلاق الإنسانية القويمة.
يبنون تفكيرهم على فكرة "العناصر الخمسة:"
-فتركيب الأشياء: معدن – خشب – ماء – نار – تراب.
الأضاحي والقرابين خمسة.
الموسيقى لها خمسة مفاتيح، والألوان الأساسية خمسة.
الجهات خمس : شرق وغرب وشمال وجنوب ووسط.
درجات القرابة خمس: أبوّة – أمومة – زوجية – بنوّة – أخوّة.
تلعب الموسيقى دوراً هاماً في حياة الناس الاجتماعية، وتسهم في تنظيم سلوك الأفراد وتعمل على تعويدهم الطاعة والنظام، وتؤدي إلى الانسجام والألفة والإيثار.
الرجل الفاضل هو الذي يقف موقفاً وسطاً بين ذاته المركزية وبين انفعالاته ليصل إلى درجة الاستقرار الكامل.

الفكر الهندي:

البوذية:

التعريف:

هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألّهوه.وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا 560 – 480 ق.م وبوذا تعني العالم ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف.
وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشبَّ مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.
اجتمع أتباع بوذا بعد وفاته في مؤتمر كبير في قرية راجاجراها عام 483 ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهبولتدوين تعاليم بوذا خشية ضياع أصولها وعهدوا بذلك إلى ثلاثة رهبان هم:
كاشيابا وقد اهتم بالمسائل العقلية.

أويالي وقد اهتم بقواعد تطهير النفس.
أناندا وقد دون جميع الأمثال والمحاورات.

الأفكار والمعتقدات:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.
يعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا.
ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا.
ويقولون أيضاً إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.
وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته. ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى حيَّاهُ الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً.
وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح.
ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيَّرت في أخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم.
يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبر من الأتباع.
لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض.
يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.
يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذاتٌ من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم.
يعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض.
قال بعض الباحثين إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ.
الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:
في تعاليم بوذادعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج.
يجب على البوذيّ التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:
-الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.
التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.
الإشراق الصحيح المستقيم.
الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.
مطابقة اللسان لما في القلب.
مطابقة السلوك للقلب واللسان.
الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.
الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.
في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:
الاستسلام للملاذ والشهوات.
سوء النية في طلب الأشياء.
الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.
من وصايا بوذا: لا تقض على حياة حي، لا تسرق ولا تغتصب، لا تكذب، لا تتناول مسكراً، لا تزن، لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، لا تتخذ طبيباً، لا تقتن فراشاً وثيراً، لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

ينقسم البوذيون إلى قسمين:

البوذيون المتدينون:

وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

البوذيون المدنيون:

هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وعلى الأخص في الصين واليابان فقد ازدادت تعقيداً وانقسمت إلى مذهبين هما:

مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسُّم خطاه.

مذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى.

علاقتهم بالمسلمين الآن لا تحمل طابع العداء العنيف ويمكن أن يكونوا مجالاً خصباً للدّعوة الإسلامية.

كتب البوذية: كتبهم ليست منزلة ولا هم يدّعون ذلك بل هي عباراتٌ منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات.

تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام:

مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.

مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا

الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال وتختلف في الصين عنها في الهند لأنها تخضع لتغيرات الفلاسفة.

شعار البوذية عبارة عن قوس نصف دائري وفي وسطه قائم ثالث على رأسه ما يشبه الوردة وأمام هذا التمثال صورة مجسمة لجرة الماء وبجوارها فيل يتربع عليه بوذا في لباسه التقليدي.

فكر حضارات ما بين النهرين الفكر الفارسي:

الزرادشتية

ظهر الدين الجديد وهي الزرادشتية وفي ظل هذه الديانة كان للفرس نظرات حول الأخلاق العملية، فالعقيدة الدينية احتوت على جوانب تعبدية وجانب تشريعي أخلاقي، فقدمت العديد من المسائل وناقشتها والقضايا موجودة في كتاب "الزند افستا "الزرادشتيين" .فتعاليم الزرادشية: أهمها تصوير زرادشت الإله "أهورامازدا" الذي وحد زرادشت بينه وبين الخير توحيدا جعلهما اسميين لمسمى واحد حيث أن "أهورامازدا" الاله الأوحد عند زرادشت، وهو الذي لم يولد ولن يموت وهو القادر على كل شيء، ومن ثم فعلى الانسان أن يعبد خالقه ويطيعه باعتباره منبع كل الخير ولا يفكر في الشر أبدا، وعلى هذا فإن الاله "أهريمان" الشيطان مصدر كل .الشرور في العالم، وهو المسؤول عن الامراض والموت "بناء على هذا فإن الخير والشر في صراع دائم والصراع بينهما ليس للمجتمع فقط بل الفرد نفسه فعلى الانسان أن يختار بين فعل الخير والتوجه له بعقله وقلبه وأن يتبع تلك الديانات الزائفة ويتبع الشيطان في كل تصرفاته، وإذا أراد الانسان الاستقرار الأبدي فعليه أن ينتصر على نوازع الشر" .زرادشت" تعاليمه على ضرورة توحيد قوى الخير لمحاربة قوى الشر وحسب "زرادشتعمر فإنه

يؤمن بمبدأ الثواب والعقاب الأخروي وأن الصالحون المؤمنون لهم أجر حسن سيستقبلهم "أهورامازدا" ويتمتعون في كنفه بالسعادة الأبدية، وفي إطار هذه الرؤية الدينية الفلسفية للإله وللمصير الإنساني يؤمن "زرادشت" وأتباعه بضرورة أن يحيا الناس حياة اجتماعية معتدلة يتسق فيها القول مع الفعل والفكر مع العمل وعلى الناس أن يقهروا بعقولهم الشكوك والرغبات السيئة ويقهروا الجشع بالرضا والحسد بالإحسان".

بناء على هذا القول فإن "زر ادشت" يؤمن بالحياة بعد الموت وأن الناس الخيرين لهم مصير حسن وأن الناس التي تحمل شرا سيكون لها مصير سيء وسيلقون نصيبهم من العذاب، ويظهر منخلال رسالته وهي رسالة خلقية يهتم بالدعوى إلى الفضيلة وترك الرذيلة وجعل الخير الغاية الأسمى والأرقى، والهدف الذي يجب أن يسعى إليه كل فرد ويجتهد في تحقيقه، فربطت الزرادشتية بين فعل الخير ونقاء الروح" .فالغاية الرئيسية لوجود كل إنسان أن يحافظ على نفسه وينشر هذا النقاء من حوله ويتم ذلك عن طريق العدالة، فالعدالة عند ز رادشت هي التخلص من الأخطاء عن طريق المعرفة الحقة لكل ما هو صواب والنور الذي يكشف عن هذه المعرفة إن هو إلا التناسق الأبدي الإلهي فإن تعرف الحق 1 .تعرف الله، وما العالم أجمع إلا نسيج حتى ينسج طريقة متجها إلى إله الحق" "ولكي نفهم الله ونعرفه يرى زرادشت أنه يجب أن نتعلم كيف نفهم إخوتنا في الإنسانية وفي طريقنا إلى الفهم وتلك المعرفة نمر بعدد من المعالم وأهمها العدالة والتعاون والايمان والسعي وراء .الكمال "إذن فتعاليم الزرادشتية تستدعي وجوب استغلال كل الطاقة المتاحة أمام الفرد لترقى حياته ويسعد ا كل فرد، وفي هذه دعوة إلى خدمة الآخرين للوصول إلى خدمة الله عن طريق المعالم الأربعة المذكورة في القول المتمثل في العدالة وفي التخلص من الخطأ للوصول إلى المعرفة الصحيحة وثاني المعالم التعاون فالحياة تقوم بخدمة إخوتنا في الإنسانية وفي هذا خدمة الله وثالث المعالم على معرفة الله هو الايمان، وآخرها هو السعي وراء الكمال، وهناك العديد من الوصايا التي تدعو الى المحافظة على الحياة ويعتبروا من الفضائل المشروع.

المانوية

مؤسس الديانة المانوية هو ماني بن فتك ولد سنة 215 في اية عهد البارثيين وهو في الحكم الرابع حكم أردوان وكان أعرج وقد رأت أمه في منامها وقبل ولادته ملكا يدعى توم أخبرها أن ولدها يحمل الرسالة، وسميت هذه الديانة باسمه وهي من الديانات القديم

حيث أخذ ماني عن الزردشتية قولهم بأن العالم مصنوع من أصلين: نور وظلمة، لكنه المانوية اختلف معهم ومع اوس في اعتقاده بأن النور والظلمة قديمان أزليان، بينما يعتقد اوس بأن الظلام محدث وليس ً قديما، وأخذ ماني عن النصرانية عقيدة التثليث، فالإله عنده: مزيج من "العظيم الأول"و[الرجل القديم] و[أم الحياة]. وفي النصوص التي حفظت عن المانوية عبارات مأخوذة عن الأناجيل .المسيحية وقد استطاع ماني ان يزاوج بين مبدأ الديانة الزرادشتية، وكان النور هو العنصر الهام للمخلوق الأسمى وقد نصب الإله عرشه في مملكة النور، ولكن لأنه كان نقيا غير أهل للصراع مع الشر فقد استدعى "أم الحياة" التي استدعت بدورها "الإنسان القديم" وهذا الثالوث هو تمثيل "للأب والأم والابن"، التثليث في المسيحيةثم إن هذا الانسان والذي سمي أيضا "الابن الحنون" اعتبره مخلصا لأنه انتصر على قوى الظلام بجلده وجرأته، ومع ذلك استلزم وجوده وجود سمة أخرى له وهي سمة المعاناة، لأن مخلص الإنسان الأول لم يحقق انتصاره إلا بعد هزيمة ظاهرية. و يعد موضوع آلام الإنسان الأول وتخلي

الموضوع الرئيسي في الميثولوجيا المانوية، فالإنسان الأول هو المخلص وهو نفسه بحاجة للافتداء فالعظيم الاول و الرجل القديم و ام الحياة يمثل التثليث المانوي، ومن الاحكام المانوية التي فرضها ماني على .اتباعه هي الاعتقاد بالجواهر الاربعة السامية الله و نور الله و قوة الله وعقل الله كما فرض عليهم قبول الاختام الثلاثة حيث من الاخلاق المانوية وهي جزء من الخواتيم السبعة التي تضم مجموعة من القواعد الاساسية في التعاليم المانوية اربعة منها تتعلق بالعقائد

الروحانيـــة وثلاثة حول سلوك المؤمنين وهي كالاتيخاتم الفم : الكف عن الكلام المؤدي الى الكفر او الخبث خاتم اليد : الاحتراز من كل فعل او تصرف يغضب النور خاتم القلب : تجنب الاستسلام للشهوات الجنسية المحرمة وهـــذه هـــي القواعـــد الســـلوكية الواجـــب اتباعهـــا مـــن قبـــل اتبـــاع الديانـــة امـــا المبـــادئ الاساســـية ، وتقابـــل المتعلقـــة بالأفعـــال الاخلاقيـــة وهـــي - الفكـــر و النيـــة الحســـنة- القـــول الحســـن الفعـــل الحســـن هـــذه الكلمـــات هوخـــت، هوورشـــت، هومـــت، وتعـــني القـــول الطيـــب و العمـــل الطيـــب والفكـــر الطيـــب أو .الظن االطيب .

ومن الأقوال لماني من الكتاب المقدس المانوي المسمى شابورغان يقول مانى" :إن الحكمـــة والأعمـــال هـــي الـــتي لم يـــذل رســـل الله تـــأتى ـــا في زمـــن دون زمـــن ، فكـــان مجيـــئهم في بعـــض القـــرون علـــى يـــدي الرســـول الـــذى هـــو "البـــد" (بـــوذا) الى بـــلاد الهنـــد ، وفى بعضـــها علـــى يـــدي "زرادشت" الى ارض فارس ، وفى بعضها على يدي "عيسى" الى ارض الغرب . ثم نزل هذا الوحي وجـــاءت هـــذه النبـــوة في هـــذاً القـــرن الأخـــير علـــى يـــدى أنـــا "مـــاني" رســـول إلـــه الحـــق إلى أرض بابـــل" ويقـــول .أيضا ماني (هنا كان يبشر في الهند) : "إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة"

الفكر المصرى

ان الحضارة المصرية هي حضارة موغلة في القدم، من أقدم وأعرق الحضارات القديمة، لكنها تختلف عن الحضارات المعروفة في طول أمدها واستمرارها.

صدرت الحضارة المصرية القديمة عن مقومات روحية، وارتبطت بالدين ارتباط وثيق من أيامها الأولى، بل سخرت علومها وفنونها وآدابها لخدمة الدين والسماء.ومثلها مثل غيرها الكثير من حضارات الشرق القديم امتزجت فيها الفلسفة بالدين واللاهوت في محاولة تفسير الوجود ومصير الإنسان والهدف من وجودهكانت الفلسفة المصرية القديمة مهتمة بالسلوك السليم والعدالة .وكانت العديد من النصوص تبين لقارئها كيفية التصرف، وعلى الرغم من أن الفلسفة المصرية لم تناقش نظرية المعرفة، فقد ناقشت كيفية تدريس العدالة، لم تتم الكتابة عن النظام السياسي، ولكن بعض الكتابات تحذر من شؤم العواقب عندما لا يكون هناك ملك شرعي، وتقدم المشورة لأمراء على وشك أن يصبحوا ملوكاً، كما لم يتم مناقشة أساليب الإقناع، مثل الخطابة.

عموما، كانت الفلسفات المصرية مرنة وعملية، و موثرة في العاطفة.

المرونة

وفقا لعالم المصريات إريك هورونج، كانت الإجابات المصرية القديمة على الأسئلة الفلسفية مرنة، بدلا من تقديم إجابات محددة، كانت الفلسفة المصرية تتميز بالتعددية، واعتبرت عدة تفسيرات لأصل العالم واقعية ومقبولة على حد سواء.

العملية

وكانت الفلسفة المصرية القديمة واقعية، وقد اهتمت بمواقف الحياة الحقيقية دون استخلاص القوانين العامة، وكان مفهوم ماعت، وهو الفكرة المصرية للعدالة حلا لجميع المشاكل، وكان كبار السن من الرجال يمررون المعرفة لأبنائهم حول الحالات التي قد يتعرضون لها في الحياة.

العاطفة

بينما اعترفت الفلسفة المصرية بقوة العاطفة، فإنها قد نصحت بعدم الاستسلام للمشاعر العابرة، كان المثل الأعلى في الرجل الصامت، الذي يتجاهل العواطف والتفكير قبل التصرف، وكان المضاد هو الرجل الحارّ، الذي يتسرع، ويستسلم على الفور لعواطفه.

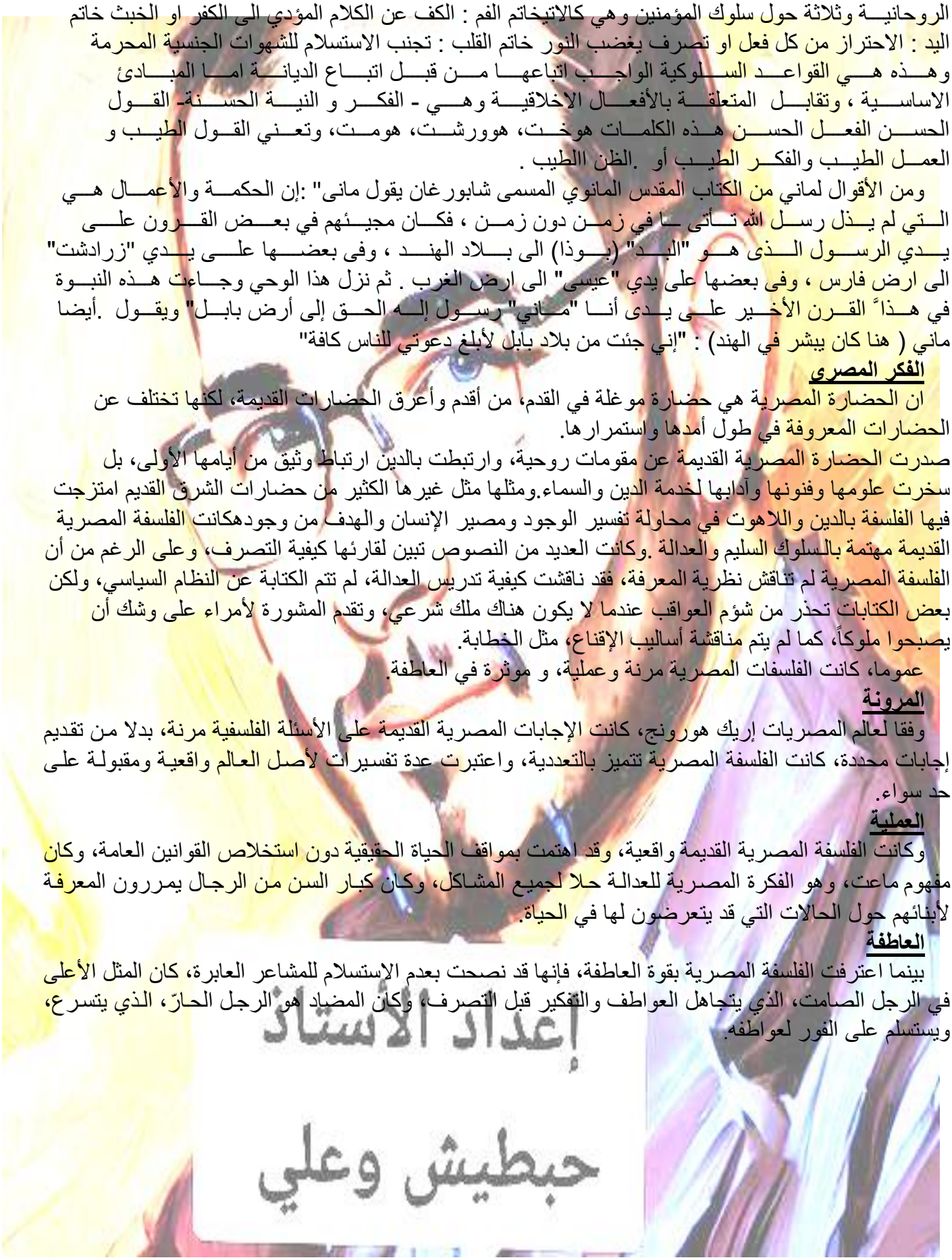

الفلسفة اليونانية القديمة

أولا :ماذا فوق الأشياء؟

لقد وجد الإنسان اليوناني نفسه أمام جملة من الظواهر الطبيعية الغريبة عليه ،والتي كانت أكبر منه قوت وعظمة ، لذلك حاول أن يفهمها لإراحة فضوله، وحتى يحمي نفسه منها أيضا ،وهذا ما جعله يتساءل عن أصل هذه الظواهر وعن كيفية السيطرة عليها ، لكن التأثير العظيم الذي تتركه عظمة الكون وجماله وقوانينه المحكمة جعلته يخشاها ويندهش لها ، فاعتقد بوجود قوة قاهرة ومدبرة فوقه يتمثل في الإله بمفهومه الواسع، وكانت الآلهة متعددة عنده ، مثل : إله المطر ، إله البحر ، إله السماء، لذلك كان عليه أن يتعبد هذه الظواهر ويتوسل إليها ، ومن هنا كانت فكرة الطقوس والسحر والتعاويذ والعادات الغريبة ، ولهذا سميت هذه المرحلة بمرحلة التفكير الخرافي أو الأسطوري التي ساد فيها التفسير الغيبي الميتافيزيقي للحوادث الممكنة في هذا الكون ، وغاب فيها احتكام العقل بل تكبل وتحجب عن معرفة الحقيقة .

ثانيا :ماذا وراء الأشياء؟

العناصر الأولى المادية لوجود الأشياء؟

بدأ يتلاشى التفسير الخرافي للأشياء مع بدايات القرن السادس قبل الميلاد مع الفلاسفة الأيونيون من خلال ظهور محاولات لتفسير الكون والأصول الأولى لوجوده(العلم الطبيعي)باستخدام البرهان ومن أشهر هؤلاء :

طاليس:

وهو يرد أصل الكون إلى الماء ودليله في ذلك أن النبات والحيوان يتغذيان من الرطوبة وأصل الرطوبة هو الماء وما يتغذى منه الشيء ويولد منه فهو بالضرورة يتكون منه ، وحتى التراب يتغذى من الماء ،فالأرض عنده خرجت من الماء وصارت قرصا يسبح فوق لجج مائية ، أما التنوع والاختلاف الموجود بين الأشياء فهو راجع إلى اختلاف كمية الماء التي تتركب منه.

أنكسيمانس:

وهو يرد أصل الكون إلى الهواء ودليله في ذلك أن الهواء يحيط بالعالم ويحمل الأرض ، وهو أسرع حركة وأوسع انتشارا ، فالهواء هو نفس العالم وعلة حدوثه ، ويؤكد أن تكون الموجودات وحدوثها يكون إما بتكاثف الهواء وإما بتخلخله ، فتكاثفه ينتج عنه الرياح والسحب والمطر والتراب ، وتخلخله ينتج عنه النار والشموس والأقمار والكواكب وغيرها.

هراقليطس:

يرد أصل الكون إلى النار ودليله في ذلك أن كل الأشياء في العالم لا تكف عن الاحتراق ،وبهذه العملية يتحول الشيء باستمرار إلى الآخر (مبدأ التغير المستمر)، وليست هذه الحياة التي يحياها الانسان وهذا النشاط العقلي الذي يميزه إلا قبسا من تلك النار ، فكلما كثرت النار في جسم ازدادت حيويته وكلما قلت في جسم كان أقرب إلى الموت واللاوجود.

اعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

إمبذوقليدس:

يرد أصل الأشياء إلى عنصر متجانس يدعى الجوهر الفرد أو الذرة التي لا تقبل التقسيم وهي لا نهائية العدد ، دقيقة جدا يتعذر إدراكها بالحواس.

أناكساغوراس:

يرى أن أصل تكون الأشياء يعود إلى قوة مجردة ذكية وبصيرة تدبر شأنها ، فتولد الحركة في الأشياء ،فتتكون العوالم ،فهو يعتقد أنه يستحيل على قوة عمياءأن تخرج هذه العوالم في هذه الدقة والجمال والتناغم ، إلا أن العقل لم يخلق المادة من عدم ، بل هما عنصران قديمان أزليان نشأ كل منهما بذاته .

فيثاغورس:

يرجع أصل الأشياء إلى العدد دليله في ذلك أن كل ظواهر الكون يعبر عنها بالعدد ، وهي نظرة تؤكد أن الفيثاغوريين تجاوزوا النزعة الحسية ووصلوا إلى نوع من التجريد والتفكير المحض.

. ماذا وراء الانسان ؟ (أي هل الانسان هو مصدر الحقيقة؟):

بانتقال الفكر من التفسير المادي إلى التفسير التجريدي اتجه البحث إلى الانسان باعتباره الكائن الذي يعود إليه فهم الطبيعة ، وماذا وراءها ؟وهل حواسه هي مصدر المعرفة وميزان الحقيقة أم أن العقل هو الذي يقررها؟

الحواس هي مصدر معرفة الأشياء:

يمثل هذا الاتجاه السوفسطائيون أمثال جورجياس ، هيبياس ، بروتاغوراس ، يرون أن الحواس هي مصدر المعرفة وميزان الحقيقة وهي التي تحدد مدى صواب الأمر ، يقول بروتاغوراس :"الإنسان مقياس كل شيء" ولقد ساروا على هذا المبدأ في تعليم الطلبة البلاغة والجدل وكافة وسائل الإقناعأي المنطق الذي يرى فيه المنفعة والمصلحة بالسفسطة أو غيرها، وهذا يعني أن المعرفة عندهم ذاتية ونسبية متغيرة بحسب ما تقدمه الحواس.

الحقيقة يقررها العقل:

سقراط:

يعتبر باعث الفكر الفلسفي الحقيقي في المجتمع اليوناني إذ عمل على محاربة السوفسطائيين ومغالطاتهم ، فهو يرى أن الحقيقة يقررها العقل وأن حواسنا تخدعنا ، ولا تدرك الموجودات كما هي في حقيقتها ، بل كما تبدو لحواسنا رافعا شعار: "كل ما أعرفه هو أنني لا أعرف شيئا " وبهذا شك سقراط في كل الحقائق المقررة ورفض كل شيء في الأساطير التقليدية والمعتقدات الدينية التي لا تتفق وكون الله خيرا ، لأن الإنسان لديه معرفة مؤكدة عما هو الخير والشر والصدق والكذب (قيم ثابتة مطلقة) لأن العقل يعتبر معيارا أساسيا في قياس أفعال الناس، وكان سقراط يستعمل في تعليمه للمعرفة منهج التوليد للأفكار والذي يقوم أولا على إقناع متعلمه بجهله أما عند جداله مع السوفسطائيين فكان يستعمل أسلوب التهكم أو السخرية ليدحض حججهم عن طريق إسقاطهم في الفخ.ولكن بطريقة عقلانية فعالة في تحصيل المعرفة.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

أفلاطون:

هو من أبرز تلاميذ سقراط تناول الكثير من قضايا الفكر وعبر عنها في نسق فلسفي متكامل يشمل الوجود والمعرفة والأخلاق والسياسة وغيرها ، والحقيقة عند أفلاطون مصدرها العقل وليس الحواس لذلك فهو يفرق بين عالمين : عالم المحسوسات المزيف الذي يتميز بالتغير ويحفل بالتناقضات ، وعالم المعقولات (عالم مثالي)الذي يعبر عن الحقيقة الكاملة. أما عن المعرفة عند أفلاطون فهي قائمة على نظرية التذكر بحيث يرى أفلاطون أننا كنا نعيش في عالم المثل ، لكن عند ولادتنا وحلول النفس في الجسد انغمست في عالم الحس ، فنسيت عالم المثل فإذا أراد الإنسان معرفة شيء ما فما عليه إلا أن يعرف كيف يروض نفسه على تذكر كل المثل ، لذلك فهو يرى أن بمجرد موت الجسد فإن النفس تذهب إلى عالم المثل ، وبعد مدة تعود لتحل في إنسان آخر

أرسطو:

هو تلميذ أفلاطون ، يلقب بالمعلم الأول ، خالف أستاذه في بعض جوانب المعرفة وينتقده خاصة في عالم المثل ، لكنه يدافع عن العقل ويعتبره ضروريا من أجل بلوغ الحقيقة ، يرى أرسطو أن هناك أربعة أنواع من الأسباب هي التي تتحكم في حدوث الأشياء وتحديد مصائرها وهي :

أ . السبب المادي :كأن نقول عن الخشب الذي يصنع منه أنه سبب له .

ب . السبب الصوري : أي أن الهيئة أو الشكل الذي يتخذه الكرسي ، والذي يعطيه إياه صانعه ، هو أيضا سبب له

ج . السبب الفاعل : أي صانع الكرسي هو سبب له .

د . السبب الغائي : أي أن الغاية من الكرسي ، وهو استخدامه في الجلوس ، سبب من أسبابه.

وهذا معناه في نظر أرسطو أن هناك عالما حقيقيا واحدا، هو عالمنا الذي نعيش فيه، وهو بمادته قديم ، موجود منذ الأزل ، وأن هناك في المادة نفسها إمكانا للتطور بالانتقال من صورة إلى صورة أخرى أرقى ، يقول أرسطو :" إن كل خروج من القوة إلى الفعل محتاج إلى محرك بالفعل "وهو يقصد بهذا المحرك الله الذي يحرك العالم بعقله دون أن يتحرك هو.

هكذا إذن أصبحت أصول الأشياء في الفكر الفلسفي الأرسطي الراقي عللا كامنة في الأشياء بعدما كانت أسبابا خارقة فوقها أو صورا متتالية قبلها.

ثالثا : كيف نعيش مع الأشياء ؟

بعد أن وصل الفكر إلى أوجه مع أفلاطون وأرسطو، بدأت تطرح تساؤلات أخرى : كيف نتصرف في الأشياء ؟ كيف نعيش ؟وكيف توجه المعارف في خدمة الإنسان؟ وهل يستطيع الإنسان أن يحقق بذلك السعادة والحرية ؟ وهذا ما أدى إلى ظهور إجابات ظهرت في أعمال كل من :

المدرسة الرواقية :

مؤسسها زينون الإيلي ، ترى أن الله هو العقل المطلق الذي يسير العالم بالحكمة ، هذا العالم يسير إلى غاية وخاضع لقوانين ثابتة وفق قانون العلة والمعلول، وبذلك فهي ترى أن الانسان منزوع الحرية لأنه لا يمكن أن يكون

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

حر الإرادة في عالم مجبر .أما في مجال الأخلاق فتعتقد بأن الحكمة تدعو الإنسان إلى العيش على وفاق مع الطبيعة ، وتكمن الفضيلة في السير حسب العقل ، وهذا يقتضي محاربة الشهوات والتشدد في مراقبتها ، وهي تعني التوجه إلى حياة التقشف والزهد .أما في مجال المعاملات فهي ترى بالضرورة الملحة على عدم التفريق بين بني الإنسان كائنا ما كان

لكن إذا كان الإنسان جزءا من الطبيعة ، يشعر بهيبتها، وبهيبة مدبرها (الخوف)فكيف يبني سعادته ، ويؤسس سكينته؟

المدرسة الأبيقورية:

مؤسسها أبيقور، ترى أن السعادة لا تتحقق إلا بالبحث عن اللذة لأنها أسمى الفضائل وهي الغاية التي نسعى إليها دون انقطاع ، لكن بهذا التصور الجديد يكون أبيقور قد حدد أسباب السعادة بعوارض طبيعية ، فقد أرجعها إلى مسببات اللذة والألم .

الفلسفة اليهودية:

موسى ابن ميمون(1135م_1204م):

ولد موسى بن ميمون، الذي يعرف عند العرب بأبي عمران عبيد الله في الثلاثين من شهر مارس سنة 1135م بمدينة قرطبة بالأندلس،وكانت ولادته قبل عيد الفصح،وكان ميمون بن يوسف من أسرة عتيقة وعريقة تعود إلى يهودا مؤرخ الأسفار المشنا في القرن الثاني الميلادي.

وكان ميمون ممن درسوا على أيدي العالمين،يوسف بن ميجاش،وإسحاق الفاسي وهما اللذان خرجا عددا كبيرا من المثقفين والمجتهدين اليهود وقادة الرأي في القرن الثاني عشر الميلادي،وقد اشتغل قاضيا في قرطبة،لم يكن ميمونا مثقفا في العلوم الدينية فحسب،بل كان ممن مارسوا العلوم الطبيعية والفلسفة،وقد أثرت هذه الثقافة الشاسعة على ابنه موسى

كانت قرطبة آنذاك المركز العلمي الكبير في الأندلس ،نظرا لاستقرار البلاد،وتطور الحركة العلمية واتساعها،والانفتاح الذي كان سائدا بين الطوائف الدينية السائدة في عهد موسى،وبها كانوا ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء،ومنبع النبلاء.

توفى موسى بن ميمون،عام 1204م،وقد حملت جثته إلى طبرية بفلسطين ودفن هناك بين قبور عظماء بني إسرائيل ،وقد ارتفع العويل في جميع المناطق التي يتواجد فيها لطوائف اليهودية،وقيل فيل رثاء(من موسى إلى موسى لم يقم مثل موسى)

أهمّ مؤلفاته:

في ما يخص الشريعة اليهودية؛ فسنذكر الكتب التالية وتكون بمثابة الشرح العقدي والفكري لموسى بن ميمون:

كتاباه السراج والمشناه توراة: وقد تضمن (كتاب السراج)أُنجز سنة 1168 بحثًا وافيًا عن تاريخ نشأة الرواية والإسناد عند اليهود، ووضع فيه طريقةً جديدة لدراسة المشناه، وقد كانت – حتى ذلك الوقت – لا تُدرَّس إلا بمعاونة التلمود.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

تضمن الكتاب، أيضًا، مبادئ الإيمان الثلاثة عشر الشهيرة التي وضعها ابن ميمون للديانة اليهودية،والتي بات لزامًا على كل يهودي أن يؤمن بها جميعًا، وهي:

1. الله موجود، وهو المدبر للمخلوقات كلّها، و الصانع لكل شيء في ما مضى والآن وفي ما سيأتي.
2. لا يشبه الله في وحدانيته شيء، وهو وحده الإله منذ الأزل وإلى الأبد
3. الله روح وليس جسمًا، ولا شبيه له على الإطلاق
4. الله أزلي، فهو الأول والآخر
5. الله وحده من ينبغي أن يُعبد، ولا جدير بالعبادة غيره.
6. الوحي لا يأتي إلا عبر أنبياء الله، وكلامهم كلّه حق.
7. نبوة موسى حق، وهو أبو الأنبياء جميعًا، من جاء منهم قبله، ومَن جاء بعده.
8. التوراة التي بين أيدينا اليوم هي التي أوحى الله بها إلى موسى.
9. التوراة التي جاء بها موسى لا يمكن استبدالها ولا تغييرها، سواء كان ذلك بالإضافة أو الحذف.
10. معرفة الله بأفكار البشر وأفعالهم.
11. يجزي الله الحافظين لوصاياه، ويعاقب مخالفيها.
12. مجيء المسيح اليهودي (المشيح) مهما طال انتظاره.
13. قيامة الموتى بإرادة الله.

وتبيّن هذه العقائد بوضوح تأثر ابن ميمون بعلم التوحيد، وعلوم الكلام، والمتصوفة المسلمين

مؤلفه دلالة الحائرين:

وقد جاء مفصلا في العقيدة والشريعة اليهودية وأمور الفقه اليهودي في المعاملات والزواج والمعاملات وأمور الطلسمات ولحروف والسحر ،واشتمل على النبوة باعتبارها أساس العقيدة اليهودية ،حيث علق عليها بما يلي: أن معاني التأويلات للنبوة وظواهرها بالنسبة للجمهور تعود إلى فهم الربانيين وتأويلاتهم وان نظرها ظاهر من وجهين:الأول،إما أن يحملها على ظاهرها،فقد يكون قد أساء الظنة بالغائب واستجهله وليس في ذلك هد للاعتقاد،الثاني، في ان يجعل لها باطنا فقد تخلص وأحسن اعتقاد.

رسالته في الطب وجاء فيها:

إن سكت الطبيب عن وصف حالة،كل ما ينفع حراما أو حلالا،فقد غش ولم يبذل النصيحة،وقد علم أن الشرع يأمر بما ينفع وينهى عما يضر والطبيب يأمرنا بما ينفع الجسم وينهانا عما يضر.

ارتفعت سمعة موسى ابن ميمون في الأوساط الاسرائلية الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية ليصبح المصدر الأساسي في الفكر اليهودي، ويصبح من أكبر الأعلام اليهودية الذي أسست عليه اليهودية تاريخها وثقافتها

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

الفلسفة المسيحية:

القديس أوغسطين:

الحديث عن القديس أوغسطين يقود العقل لمعرفة الطابع الفلسفي الذي ميز أحد أقطاب الفكر واللاهوت المسيحي ،ومعرفة مدى تعانق الفلسفة والعلم بالمسيحية،حيث يفصح هذا المشهد إلى معرفة حقبة تاريخية ،تظهر لنا أهم فيلسوف لاهوتي في الديانة المسيحية"ن أمكننا أن نعد القديس أوغسطين قمة هذا العصر الحديث حيث يعتبر الجامع لكل ما سبقه من التفكير المسيحي في القرون الأربعة الأولى ومل تلاها في القرنيين الخامس والسادس،خاصة عند آباء كنيسة اليونان".

ولد في مدينة (تاغشطا) وهي سوق أهراس حاليا في 354م،وهي بلدة نوميدية،كان معظم سكانها وثنيين ومعظم المسيحيين كانوا فيها من الثقافة اللاتينية،أبوه يسمى باتريكوس،وأمه مونيكا وهي قديسة كانت على ورع وجمال وخلق وقد تأثر بها أوغسطين،لم يرسل إلى قرطاجة للدراسة آنذاك حيث يقي لسن السادسة عشر، بحكم ضيق الحالة المعيشية،فاستحوذ عليه أقرانه السيئون،وتزوج بطريقة غير شرعية أنجب إبنا اسمه (أديدورات) الذي كان يلقبه بابن الخطيئة،وصفه أوغسطين أنه كان شديد الذكاء وحزن عليه لما توفى وهو في السن الثامنة عشر.

وقد كان للتفكير الفلسفي المسيحي تطورا كبيرا وانفتاحا على كل القضايا خاصة بعد مجيء أوغسطين الذي أعاد تطعيم الفكر المسيحي بالتراث الفلسفي اليوناني وإعادة ترتيبه مرة أخرى،ويظهر من مؤلفاته هذه السمات العقلانية ومن بينها نذكر:

_المعلم (Mgistro):هي مجموعة من المحاورات الفلسفية التي كتبها القديس أوغسطين في أول عهده بالتفكير الفلسفي،سنة 389م،بعد أن قبل طقس العماد على يد القديس أمبراوز في ميلانو بإيطاليا،ونزح إلى إفريقيا مسقط رأسه،أين أقام أول دير إفريقي،وقد حاور أوغسطين تلميذه أديدورات الذي سمه ابن خطيئته،والذي أدرك بسرعة ما يقوله أوغسطين من لغة وفكر وفلسفة،وتقوم محاورة المعلم على ثلاثة أدوار رئيسة:

_الأولى: حدود اللغة وقصورها على إيصالها الحقيقة وعجزها على أن تقوم بدورها كوسيلة للتعلم والتعليم،بمعنى ان القديس أوغسطين يقوم لنفي كل ما هو متعارف عليه في مجال حدود اللغة التبليغية التي تشرف على إيصال العلم للغير.

_ الثانية:يضع أوغسطين نظريته الإشراقية كأساس في كشف الحقائق بنور داخلي،واتصال مباشر بالموضوعات دون وساطة من لغة أو مصدر آخر.

_الثالثة: تصبح اللغة دليلا على وجود الله،ويصبح الله باطنا في النفس،يظهر من خلال اللغة،حيث يمكن رؤية الله فيما بعد في جميع مظاهر وجود الانسانية.

_كتابه ضد الفلاسفة والأكاديميين:وضع هذا الكتاب لمعرفة مسالة اليقين من حيث أن الفلاسفة كانوا يشكون في كل شيء،وقد تبنى أوغسطين وجهة نظرهم كاملة،دون أن يمنحهم ثقتهم الكاملة.

_ كتابه اعترافات:كتبه في حوالي سنة 400م،اشتمل على سيرته وحياته،ومساره الفكري ،وطريقة اهتدائه.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

_كتابه في الرد على المانويين:فيه رد على الأخلاق الكنيسة الكاثوليكية والمانويين،وحول الحرية المطلقة،والرد على فاوستوس،لأنهم بنظرهم مهوسون بالكبرياء وباللذائذ البدنية.

_كتبا في الرد على بدع المسيحية:وقد تضمنت الرد على البيلاجيين،وفي الرد على المعمودية والأريوسيين.

_كتابه مدينة الله:وضعه في حقبة عنيفة من تاريخ أوروبا،كون روما سقطت على أيدي البرابرة سنة 410م،التي كانت تعتبر العاصمة العالم، لذا كتب أوغسطين هذا الكتاب في شكله الضخم.

شكل أوغسطين في الفكر المسيحي عصرا تجديديا في قيم الأفكار والفلسفات واللغة واللاهوت،وقد أثر على الكثير من اللاهوتيين،وتقدمت بفضله المسيحية، من حيث إقبال العالم على الفكر الأوغسطيني باعتباره رمزا للوعي والخلاص والسلام.

الفلسفة الإسلامية:

الفلسفة الإسلامية:

هي التفكير الفلسفي الذي ظهر عند المسلمين .التفكير قبل الإسلام : قبل مجيء الإسلام كان العرب في شبه الجزير ة العربية يعانون الويلات ، الفتن والاضطرابات حيث كانوا في تشتت ديني كبير بين المجوسية والنصرانية واليهودية إلى غير ذلك فقد كان منهم من يعبد الحجر والشجر ولذلك لم يكونوا على أحسن حال إلا أنهم اهتموا بدراسة اللغة والطب وأعطوا أهمية بالغة للشعر والخطابة فظهر فيهم خطباء وشعراء عبروا بصدق عن أحوال المجتمع العربي ومشاكله آنذاك.

عوامل نشأة الفلسفة الاسلامية : هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية:

العوامل الداخلية:

العقلية الاسلامية:

التي أسسها وبناها الدين الإسلامي كروح جديدة تؤسس لتصور مختلف للحياة والإنسان والإيمان بالله تعالى ، والغاية من الوجود وغيرها من القضايا التي تهدف إلى تشكيل كيان الفرد المسلم بكل أبعاده الفكرية والسلوكية والاعتقادية ...وهذا من خلال الأصول التي قام عليها الدين الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

القرآن الكريم:

الذي يعتبر أعظم كتاب سماوي المعبر عن الديانة الخاتمة التي أرسل بها محمد صلى الله علي وسلم ، حيث كان نزول القرآن الكريم أهم وأعظم حدث تاريخي في ذلك الزمان لأنه شكل نقطة تحول في مسار الفكر العربي وفي تاريخ الحضارة الشرقية والعالمية لما عبر عنه من قضايا ودعا إليه من مبادئ قلبت حياة العرب سياسيا واجتماعيا وأخلاقيا وعقائديا وفكريا . حيث تضمنت آياته القرآنية العديد من القضايا مثل قضايا : الخلق ، القضاء والقدر ، العدل ، الحق ، المسؤولية ، الجزاء ....فإن هذه القضايا أصبحت فيما بعد موضوعا وحقلا خصبا لتفكير المسلمين وفلاسفتهم وظهور فرقهم .أي ظهور نوع من النظر العقلي والرؤية العلمية .

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

السنة النبوية الشريفة:

وهي المصدر الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم ، تعتبر السنة شارحة للقرآن الكريم والترجمان السلوكي له ، والعامل الأساس في تكوين العقلية الاسلامية وصفاتها المعبرة عن الهوية المتميزة ، لذلك نجد أنها تضمنت العديد من المبادئ والأفكار التي اعتبرت قضايا جوهرية ذات أبعاد تأملية عقلية خاصة بعد أن انتشر الاسلام وتوسعت الفتوحات وتعددت مشكلات المجتمع وبدأت تظهر أفكارا جديدة مما اقتضى التعامل معها والاجتهاد في فهمها والرد عليها بما يتناسب وطبيعة الدين الصحيح مثل قضية أدعياء النبوة ، قضية خلق القرآن الكريم ...الخ

العقلية العربية ولغتها:

العرب قبل الاسلام بالرغم من انتشار الشرك بالله والجاهلية في الحكم والعصبية في التصور وشيوع الرذيلة واستعباد الإنسان، إلا أن هذا كله لا يعني أنهم قوم لا يفهمون ولا يعملون العقل ولا يتدبرون شؤونهم ، نعم قد لا نجد لهم نظاما فكريا متكاملا لكن ما بلغنا عنهم أنهم كانوا قوما يتميزون بالفطنة والشجاعة والكرم وحسن تدبير شؤون السياسة والاهتمام بالحرف والزراعة وانتشار الخطابة والأمثال والحكم الشعرية ، وبالتالي هناك عقلية عربية واعية منفتحة تحمل لغة متميزة تعبر عن ظروفها إستطاعة التعامل مع آيات القرآن الكريم وفهم موضوعاته وبلورتها في مسائل مختلفة دينية وأخلاقية وفكرية .

العوامل الخارجية:

العقلية اليونانية:

إن حركية الإسلام كرسالة عالمية بعقيدتها ومبادئها وأفكارها لم تنغلق على نفسها في شبه الجزيرة العربية ، بل انطلق أهلها يدعون إلى هذه الرسالة ويبلغونها إلى غيرهم من الأمم تحت شعار الآية الكريمة : (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ...) [سورة النحل الآية 125] فانفتح أهل الإسلام على أمم وحضارات لها ثقافتها ومذاهبها وأفكارها واعتقاداتها ، كل ذلك كان له انعكاسات على الكثير من التطورات الفكرية والسياسية ، مهدت لظهور التفكير الفلسفي ، ومن أهم الثقافات التي تأثر بها المسلمون وكانوا أكثر ولعا بها الثقافة اليونانية وأفكارها لما تميزت به من دقة وشمولية وارتقائها مستوى التعبير عن نسق فكري متكامل ، فعكف المسلون على ترجمة أمهات الكتب خاصة كتب أفلاطون وأرسطو فاتسع مجال الترجمة ،وبرز بذلك فلاسفة مسلمون أفذاذ حملوا على عاتقهم هموم الأمة وتطلعاتها مثل بن سينا . الكندي . الفارابي . بن رشد . الغزالي ....

الدفاع عن العقيدة الإسلامية والرد على مختلف الديانات والمعتقدات:

لم يرض اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى بدعوة القرآن الكريم لهم بالدخول إلى الإسلام فحسب بل حاربوا الإسلام وأثاروا الفتن بين المسلمين بنفاقهم وخداعهم ودعموا المرتدين عن الدين الإسلامي وأثاروا فيها أمورا زائدة ليست من صميمه فزرعت الشك والريب ، وهذا ما دفع بالمسلمين إلى الرد عليهم بأساليب عقلية محضة فردوا الشبهة والأحاديث الموضوعة.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

* وهنا يمكن القول أن للفلسفة الإسلامية عوامل خارجية، عبرت عن تلاحق فكري بين كل هذه الثقافات والفكر الإسلامي في ضروبها المختلفة التلاقي أحيانا والتنافر أحيانا أخرى .

مظاهر الفلسفة الإسلامية:

علم الكلام :

يعرفه أبو حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال : " يقصد بعلم الكلام حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدع "ويعرفه ابن خلدون في كتابه المقدمة :" هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الإعتقاد عن مذاهب السلف وأهل السنة "

أسباب نشأة علم الكلام :

أ . القرآن الكريم : إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أنه يتضمن آيات واضحات بينات لا التباس فيها ولا تأويل ، وهناك آيات أخرى متشابهات من الصعب فهم معناها ، والأخذ بظاهرها قد يؤدي إلى التباس ، هذا ما دفع إلى البحث فيها قصد فهمها بإستخدام العقل والتأويل فكانت سببا في ظهور العديد من الفرق الكلامية كالمعتزلة التي ظهرت في القرن الثاني للهجرة مؤسسها واصل بن عطاء ، التي يمجد العقل وتدافع عنه وكذلك الأشاعرة التي عمل أصحابها على الرد عن أفكار المعتزلة وتأويلاتهم فهي فرقة دافعت عن قدسية الشرع (النقل)

ب . مشكلة الخلافة : تعتبر مشكلة الخلافة من أهم المشكلات التي مهدت الطريق لظهور نقاش فكري عنيف ترتبت عليه الكثير من القضايا الدينية والسياسية والفلسفية ومنها علم الكلام وهذا ما عجل بظهور أشهر الفرق كالخوارج الذين خرجوا عن طاعة علي بن أبي طالب في مواجهة الشيعة الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ج . مسألة القضاء والقدر : سئل الإمام مالك بن أنس عن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) سورة طه ، الآية 05 ، فقال :" الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب " وهذا مطلق التسليم والإيمان بالغيب عند المسلمين من أهل السلف لكن المسألة لم تبق على هذا الحال ، بل صارت من أكثر القضايا مثارا للجدل فاختلفت الآراء وفظهرت فرقا مثل : المرجئة . القدرية والجبرية وغيرهم من الفرق التي أسست لعلم الكلام.

د . الرد على خصوم العقيدة : ظهر عدة خصوم للعقيدة الإسلامية محاولين التشكيك فيها والعمل على زرع البلبلة في نفوس الداخلين في الإسلام حديثا وهذا ما أدى بالمسلمين إلى الوقوف دفاعا عن عقيدتهم باستخدام الحجة والدليل والمنطق والإقناع ومن أشهر من حمل هذا اللواء ، فرقة المعتزلة والأشعرية بعد ذلك .

2 . قضية التوفيق بين الفلسفة والدين : من أهم مظاهر الفلسفة الاسلامية قضية التوفيق بين الدين والفلسفة أو مشكلة العقل والنقل وهي مسألة لازمت الفلسفة الاسلامية عبر تاريخها الطويل كله ولا تزال ، لكن هل يمكن فعلا بين الشريعة والحكمة ؟ وكيف نظر فلاسفة الاسلام إلى هذه المسألة ؟

إن التلاحق الذي الذي حصل بين الثقافة الاسلامية والفلسفة اليونانية أنتج بين المسلمين عدة تيارات فكرية متباينة المواقف

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

دعاة التوفيق : هذا الطرح يمثله أعلام الفلاسفة المسلمين وكبار مفكريهم الذين يؤكدون على وجود علاقة وثيقة بين الفلسفة والدين ومن بينهم الكندي الذي يبرر العمل الفلسفي بكونه ذا غاية هي غاية الشرع نفسها وهي معرفة الحقيقة الموصلة إلى الخير ، فغاية كل من الفلسفة والدين واحدة وهذه الغاية لا تحصل إلا بالعقل والنقل معا ، فالشريعة لا تلغي الفلسفة ، والفلسفة لا تضر بالشريعة ، ومن ثم لا مبرر لقيام صراع بينهما .

ونجد كذلك من المدافعين عن هذا الاتجاه بشراسة ابن رشد الذي تيقن بعد فحصه لمبادئ الشريعة وأسس الحكمة (الفلسفة) بأن العقل والنقل متفقان لأن الحق لا يضاد الحق بل يسانده ويشفع له ، ويؤكد أن حكمة الأمم السابقة ليس من الواجب رفضها ومقاطعتها ، إنما الأصل تفحص كتبهم ، فما كان موافقا للحق قبلناه ، وما كان غير ذلك نبهنا عنه وحذرنا منه ، ، ويعلن بن رشد صراحة عن علاقة الفلسفة بالدين بقوله : " إن الحكمة هي صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة لها "

أما ابن طفيل فيؤكد على وحدة الحكمة والشريعة لأن الشريعة وحي من نور الله ، والعقل نور خلقه الله ، ومحال أن يكون الله مصدرا واحدا لنورين متناقضين .

دعاة التعارض : رفض أصحابه المساواة بين الشريعة والفلسفة لأن الشريعة إلهية محكمة منزهة عن الخطأ مصدرها الكمال الإلهي ، أما الفلسفة فهي بشرية يعتريها النقص ومصدرها اجتهاد العقل الذي يخطئ ويصيب ويبقى عرضة للميول والأهواء والنزوات لذلك لا يمكن لميزان الذهب أن نزن به الجبال ، ولقد كانت من أشد تلك الحملات وأقساها على الفلاسفة المسلمين تلك التي قادها أبوحامد الغزالي خاصة في كتابيه : " المنقذ من الضلال " و" تهافت الفلاسفة " حيث أكد أن العقل قاصر في كثير من المسائل ويستحيل عليه بلوغ الحقيقة فهي لا تعرف إلا بالشرع والوحي الالهي خاصة القضايا والمسائل الغيبية فهو يرى أن الفلاسفة جل أفكارهم خاطئة وأن منظومتهم الفكرية يشوبها الخلط وعدم اليقين لفساد منطلقاتهم (العقل) .

ويذهب ابن تيمية إلى التصريح بالرفض الكلي للمنظومة الفلسفية اليونانية وأتباعهم من الفلاسفة المسلمين ، كما يؤكد ابن خلدون على أن الفلسفة معاطيها كثيرة فهي مثيرة للشك وجب الحذر منها وإتقاء الخوض فيها خاصة ما تعلق بأمور العقيدة وأحوال الغيب وغيرها من المسائل ، ويجمع أنصار هذا الطرح على أن لا اتفاق بين الفلسفة والدين .

الفلسفة الحديثة

ما هي الفلسفة الحديثة؟

الحديث لغة :

ضد القديم ، وهو يعني الجديد المتفتح على الحقائق والموافق لروح العصر .

أما في الاصطلاح :

فالفلسفة الحديثة هي فلسفة جديدة ، وثورة على القديم وخاصة فلسفة العصور الوسطى الأوروبية التي سيطرت فيها الكنيسة ، وقيدت حركة العقل ، تحت شعار : " اعتقد ولا تنتقد " فكانت الفلسفة الحديثة ثورة وتمرد على تلك المعتقدات .

اعداد الأستاذ حبطيش وعلي

بداية الفلسفة الحديثة: اختلف الفلاسفة والباحثين في تحديدها بالضبط فمنهم من يرجع بدايتها إلى فترة سقوط القسطنطينية ، وانهيار الإمبراطورية البيزنطية ، وهجرة علمائها إلى إيطاليا ، وفرار الكثير من أعلام الفكر والثقافة إلى الغرب ، محملين بمنابع الفكر ومصادر التراث ، فكانت هذه نقطة تحول من العصر الوسيط إلى العصر الحديث . ومنهم من يرجع بدايتها إلى الكشوفات الجغرافية الحديثة ، ومن أكبرها أثرا اكتشاف " كريستوف كولومبس" لأمريكا أو العالم الجديد وهذا ما فتح أعين الغرب للتعرف على شعوب أخرى متحررة من قيود الكنيسة ، ومن سلطتها القاسية ، مما دفعهم للعمل على التحرر منها ومن أفكارها ، والتأسيس لفلسفة جديدة .ومنهم من يرجع بداية العصور الحديثة إلى عهد اختراع الطباعة التي سمحت بتوسع انتشار الثقافة ،وخاصة اليونانية منها ، والاسلامية وصدى بعض مفكريهم ، وهذا ما شجع على فهم جديد وأفكار إبداعية جديدة تعبر عن الانسان الحديث وفلسفته.

ما هي مميزات الفلسفة الحديثة :

1 . ظهور الفكر البرجوازي ، وتشجيعه لبروز النزعة الفردية العنيفة في الاقتصاد ، والأدب ، والسياسة ، والدين ، والفلسفة ...وغيرها .

2 . اتسام الروح الفلسفية الحديثة بالرجوع إلى الطبيعة والمبادئ الطبيعية وقوانينها ، ومن ثمة الدعوة إلى المساواة والتحرر من القيود .

3 . " العناية البالغة بالعلم الآلي ، وظهور المنهج الميكانيكي وتطبيقاته ، وازدهار الصناعات ، وأثر كل ذلك في سيطرة الانسان على الطبيعة وفهم الأرض والسماء (تلسكوب) وكان لهذا صدى كبير في مجال الفلسفة وآرائها (المدارس المادية ، الروحية ، الإلحادية)

4 . الثورة على حكم الكنيسة وعلى الدين ، وإقامة خصومة ضد فلسفة العصور الوسطى ، بأفكارها وطريقتها ولغتها ووصفها بالجهل والبربرية ، ومن كل هذه المميزات والأبعاد تبرز كفلسفة مبتكرة .

لكن كيف استطاعت الفلسفة الحديثة تجاوز الفكر التقليدي ، وما هي المرجعيات التي أخذت بها ؟

منهج الفلسفة الحديثة :

الأخذ بمرجعية العقل:

إن الأخذ بميزان العقل كان المرجعية الأبرزالتي اعتمدتها الفلسفة الحديثة كمرجعية وكمنهج للتحرر من قيود الفكر التقليدي ....ولنأخذ كنموذج في إرساء قواعد هذه المرجعية العقلية : "ديكارت " الذي يسمى أبو الفلسفة الحديثة .حيث عمل على أن يقدم طريقة ومنهجا للتحرر من الآراء القديمة وتجاوز الفكر التقليدي ، والتأسيس للعلم والفلسفة وفق مبادئ جديدة .انطلق ديكارت ديكارت من الشك في جميع المعارف ، والآراء العلمية التي تحصلنا عليها سابقا أي جميع العلوم من طب ، وطبيعيات ، وفلسفة ، وسياسة ، بل وجب أن لا نثق حتى فيما قدمته لنا من حقائق حول الذات والله والعالم .

* والشك هنا ليس وسيلة لتحطيم وهدم معارفنا وآرائنا ومعتقداتنا بل هو الطريق الأول للوصول إلى اليقين وأول ماشك فيه ديكارت : الشك في حواسنا وما اكتسبنا ه بها لأنها تخدعنا ومن الحكمة ألا نطمئن لمن يخدعنا ولو مرة

. لهذا يرفض ويستبعد الحواس في تحصيل المعرفة ، ويعتمد بدلها أداة العقل كطريقة لليقين لأنه أعدل قسمة بين الناس (واحد عند الجميع) ، لكن ألا نشك في العقل ذاته ؟

هنا يقول ديكارت :" إذا صممت على أن أشك في كل شيء ، فأخليت ذهني من كل معتقد ، وتوقفت عن أي حكم ، بقي أمامي مع ذلك أمر مؤكد وهو أنني مهما أشك ، ومهما أفكر فلست بمستطيع أن أنكر من أنني حين أشك ، فإنني في لحظة التفكير ، بل حتى في لحظة خطأ في تفكيري ، لا بد أن أكون موجودا ، إذا أنا أفكر ،إذا أنا موجود"

إذن الفكر أو الذات العارفة تعتبر حقيقة مؤكدة ووسيلة ذلك هي العقل الذي يثبت وجوده ثم يعرف الآخرين والعالم والله ، لكن كيف نستخدم هذا اليقين العقلي استعمالا منهجيا يوجه لبناء فلسفة جديدة ومتحررة ؟

وهنا يؤكد ديكارت أن أفضل وسيلة يمكن اعتمادها هي العقل الرياضي .(المنهج الرياضي)

الطريق الاستنتاجي عند ديكارت: يقوم على أربعة قواعد أساسية هي:

البداهة : وتتضمن الشك والوضوح ، يقول : " أن لا أتلقى على الإطلاق شيئا على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك ، بمعنى أن أبذل الجهد في اجتناب التعجل وعدم التثبت بالأحكام السابقة ، وأن لا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتمييز يزول معها كل شيء "

التحليل : أي تفكيك الموضوع إلى أجزاء لمعرفة مكوناته

التركيب : أي إعادة تأليف الأجزاء لتكوين رؤية مركبة ،

الإحصاء والمراجعة : أي التأكد من المراحل السابقة والتدقيق في أمرها كمراجعة تضمن الدقة .

<u>الأخذ بمرجعية التجربة:</u>

* إن ملاحظة طريقة تعلم الأطفال الصغار نجدها تنطلق دائما من الإحساس والواقع سواء في تحصيل المعرفة أو ترسيخها في الذهن فنحن نتعلم من الواقع ولا توجد أفكار فطرية .

* الانسان الذي فقد حاسة من الحواس فقد علما من العلوم ، ففاقد البصر لا يعرف الألوان ، ولا يميز بينها وفاقد حاسة الشم لا يفرق بين الروائح وهكذا وكأن الواقع هومصدر المعرفة .

* الأحكام العقلية ليست دائما صحيحة ، ولا تضمن اليقين ، لأنه قد تخطئ وتوقعنا في الشك مثال: فمعرفة خصائص خلية نباتية مثلا ، لا يمكن للعقل أن يصل إليها ، وكذلك مثلا : فهم خصائص الماء ، وغيرها من القضايا التي تقتضي التجربة ضرورة ، وهذا ما يؤكده فرنسيس بيكون بقوله :" إذا بدأنا في تأملاتنا باليقين انتهينا إلى الشك ، أما إذا بدأنا بالشك وتحملناه في صبر إلى حين من الزمن ، فسوف ننتهي إلى اليقين "

لهذا فالعقل لوحده لا يمكن أن يفهم حقيقة الأشياء ،ومن هنا يعتقد بيكون الذي يعد أبا للمنطق التجريبي الحديث ، أن وظيفة العقل البشري ليس تفسير العالم وإنما فهم الأشياء ، والسيطرة على الطبيعة (تجاوزها) .

وهذا ممكن عند بيكون بقاعدتين : . قاعدة التجريب ، وقاعدة الشك العقلي

ففهم الظواهر الواقعية ، ومعرفة أسبابها لا بد أن يكون بعيدا عن الخيال والذاتية والتوهم حسب بيكون الذي اعتبرها وجه سلبي للدراسة العلمية : وسماها بأوهام العقل البشري منها :

أوهام الجنس : وتتعلق بالتحذير من الأحكام الخاطئة أو التسرع في إصدارها ، أو السقو ط في فخ الاحكام العامة .

أوهام الكهف : حيث يعتقد بيكون أن لكل إنسان كهفا خاصا به ، يعبر عن مختلف الميول والرغبات ، المشكلة عن التربية والبيئة ، فتؤثر في تفكيره ، وقد تكون مفسدة للبحث العلمي .

أوهام السوق : وتتعلق بالأوهام المرتبطة باللغة واستخداماتها فتتحكم الألفاظ في العقول فتقيدها أو توقعها في الأخطاء ، ويؤكد أن هذا الوهم هو الذي أصاب الفلسفة والعلوم القديمة بالسفسطة والجنون.

أوهام المسرح : أي الحذر من القناعات والأفكار والمعتقدات السائدة والقديمة والتحرر منها ، حتى لا نجعل الماضي يتحكم في الحاضر ، ولا الميت يتحكم في الحي .

بعد أن أظهر " بيكون " العوائق السلبية التي تقف أمام البحث العلمي ، انطلق بعدها في التأسيس للمنهج التجريبي والقواعد التي يقوم عليها في دراسته وهي :

. قاعدة جمع الحقائق عن الطبيعة (وهي تمثل الملاحظة)

. قاعدة الوصف التجريبي مقرونا بالشك العقلي في كل شيء .

. قاعدة الإحصاء الكلي للجزئيات (حتى نتأكد منها ولا نتسرع في الأحكام)

هذه الأسس التي حاول بيكون وضعها كبداية للدراسة التجريبية ،وهذا العمل هو ما طوره فيما بعد " جون لوك " وجون ستيوارت ميل ودافيد هيوم ...وصارت هذه المجموعة تمثل المدرسة التجريبية في الفلسفة ، والتي تقابل المدرسة العقلية بزعامة ديكارت وأتباعه.

* وعليه أصبحت الفلسفة الحديثة تأخذ بمرجعية العقل من جهة ، وتأخذ بمرجعية التجربة من جهة أخرى ، وقد استطاع كانط تجاوز مشكلة التعارض بينهما ، من خلال فلسفته النقدية المعبرة عن كثير من أفكار الفلسفة الحديثة .

ما هو دور الفلسفة الحديثة ؟

إن الفلسفة الحديثة كفلسفة جديدة بأفكارها ، ومنهجها ومبادئها التي دعت إليها ، لم تكن بمعزل عن واقعها ، بل كانت معبرة عنه ، ومدافعة عن كثير من المبادئ التي انطبع بها العصر الحديث :

1 . إنها فلسفة تنويرية عملت على تحرير وعي الانسان وتنويره :وذلك من خلال:

* الابتعاد عن الأوهام ، والاعتقادات الفاسدة ، والأحكام المطلقة ، والتحرر من التأمل الميتافيزيقي الذي لافائدة منه.

* العمل على إيقاظ الوعي الإنساني ، والإعلاء من شأن العقل ، والانفتاح على التجارب العملية الحية .

* تنمية قدرة الإنسان على معرفة نفسه ، ولمظاهر القوة والضعف في شخصيته ، ولدوافعه ن وحاجاته ومشاكله ، والاقتناع بأن الأفكار والمعارف الجديدة تكتسب بالعمل والاجتهاد والتجارب ، وتحرير العقل للأخذ بالأفكار كمنتوج بشري . مشاع للجميع .

* الدعوة لتحقيق الإخاء الإنساني ، بمعرفة قيمة الإنسان ، والدعوة للرفع من كرامته في العمل والحقوق والعدالة والتسامح دون تمييز .

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

2 . إنها فلسفة عملية تسعى لتغيير الواقع الاجتماعي للانسان :

فالفلسفة كرسالة فكرية ، وكوسيلة تغيير ، تسعى لتثير وعي الانسان وتدفعه للتحرر من القيود ، من هنا كانت الفلسفة تعبيرا عن الواقع الاجتماعي للإنسان ومحاولة فهمه ، والعمل على تغييره إلى ما هو إيجابي في المجالات السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ، والدعوة إلى إرساء القانون وإقامة العدل ومحاربة الظلم والتمييز.

ويمكن التعبير عن هذه المعاني من خلال النقاط التالية :

* الدعوة للمساواة بين الأفراد وعدم التمييز بينهم ، بإيجاد صيغ قانونية عادلة ، لأن حظوظهم في الطبيعة واحدة ، وهذا يقتضي محاربة الاستبداد والتملك الجشع والاقطاعية الفاسدة .

* العمل على تصحيح نظرة الانسان للقيم (الخير ، الحق ، الجمال) وإرساء معاني روحية وخلقية وجمالية تعبر عن كرامة الإنسان والفطرة النقية .

* إعلاء قيمة العقل على اعتبار أنه أعدل قسمة بين الناس ، والحكم على الآخرين من خلاله بلا تمييز أو استعلاء ، وهذا يشجع على الحوار بين الأفكار والتواصل والتلاقح فيما بينها ، وإيجاد صور للتسامح الديني والاجتماعي .

* رفض الهيمنة والديكتاتوريات والعمل على بناء مؤسسات قانوني تحمي بها الانسان ، وتعبر عن طومحاته ، بوسائل سلمية مقبولة من الجميع.

الفلسفة المعاصرة:

نشأت العلوم الانسانية خلال القرن التاسع عشر وحاولت تأسيس معرفة موضوعية بالظاهرة الانسانية التي يتداخل فيها عنصري الذات والموضوع في الآن نفسه، والتي تحاول فهم و تفسير ليس السلوك الإنساني الظاهر فقط بل أيضا النفسي منه. ولقد انبرى لهذه المعضلة اتجاهين أو موقفين متمايزين، الأول منهما يسمى بالاتجاه الوضعي أو الطبيعي الذي يستمد جذوره من الموقف الديكارتي الذي يطرح إمكانية دراسة الظاهرة الانسانية دراسة موضوعية وفي مقابل هذا الاتجاه نجد موقف الفهم الذاتي التأويلي الذي يقر به ماكس فيبر، والذي يعتبر أن الظاهرة الانسانية هي ظاهرة جد معقدة وبالتالي فتطبيق المنهج التجريبي إزاء هذه الظاهرة صعب المنال.

أما السوسيولوجيا كعلم يختص بدراسة الإنسان ككائن اجتماعي باعتباره عضوا في مؤسسة اجتماعية فقد اصطدمت بجملة من الصعوبات وعرفت مجموعة من الإشكاليات سواء على مستوى الموضوع أو المنهج أو النظرية ويرجع ذلك إلى طبيعة الظاهرة الاجتماعية باعتبارها ظاهرة واعية يتداخل فيها عنصر الوعي والإرادة والقصد وهنا يطرح التساؤل عن طبيعة المنهج والنظرية المتبعة في دراسة الظاهرة الاجتماعية، وأمام ذلك تجد السوسيولوجيا نفسها حرجا في الحسم بين خيارين متباينين: الأول هو التماهي التام مع العلوم التجريبية ونقصد هنا اقتباس النموذج العلمي المتبع في العلوم الطبيعية وتطبيقية على الظواهر الاجتماعية أما الخيار الثاني وهو القطيعة التامة مع العلوم التجريبية واعتماد نموذج ملائم لطبيعة الظاهرة الاجتماعية بالشكل الذي يحقق الموضوعية ولا يلغي فاعلية الذات.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

ولأن الفلسفة المعاصرة ضمت قرنين نشطين، فإنه من الصعب بمكانة أن نحيط بجل أعلامها، لنركز على أبعاد مدارسها و إشكالاتها؛ فكان أن أصبحت في القرن العشرين خاصة فلسفة عالمية، تكاد لا تجد منطقة إلا وحلت بها مدرسة فلسفية تنابز أختها لإثبات صلاحية منهجها في البحث و المعرفة. فكان من بين أهم المدارس خمس حركات رئيسية: اثنان منها: الوجودية والظاهراتية اللتان كان لهما تأثير كبير في بلدان أوربا الغربية. أما الحركات الثلاث الأخرى: الذرائعية (البرجماتية (المنفعية) والوضعية المنطقية، والبنيوية التفكيكية فقد مارست تأثيرها خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

في منتصف القرن العشرين أصبح تأثير الوجودية ملحوظا، وذلك أن الحرب العالمية الثانية(1939-1945) ولدت شعورا عاما باليأس والقطيعة من الوضع القائم، هذا الشعور قد أفضى إلى الإعتقاد بأن الناس عليهم أن ينشئوا القيم التي تليق بهم في عالم أصبحت القيم القديمة فيه عديمة الجدوى، كما أن الوجودية تلح على القول : إن الأفراد يجب عليهم أن يحددوا اختياراتهم وبذلك يعبرون عن شخصيتهم المتميزة، لأنه لا توجد أنماط موضوعية تفرض على الفرد فرضا، ويعتبر الكاتب الفرنسي جان بول سارتر أشهر الفلاسفة الوجوديين.

أما الفلسفة الظاهراتية فقد أنشأها الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل، الذي تصور أن مهمة الظاهراتية وبالتالي مهمة الفلسفة تتمثل في وصف الظاهرة، أي موضوعات التجربة الشعورية، بصفة دقيقة وبكيفية مستقلة عن كل الافتراضات المشتقة من العلم. ويعتقد هوسرل أن هذا العمل من شأنه أن يؤدي إلى إدراك الواقع إدراكا فلسفيا.

في حين الفلسفة النفعية البرجماتية والتي يمثلها الأمريكيان وليم جيمس وجون ديوي، فتؤكد أن المعرفة خاضعة للعمل، وذلك أن اشتمال الأفكار على المعاني والحقائق متعلق بمدى ارتباطها بالتطبيق. كذلك الفلسفة الوضعية المنطقية نشأت في ڤيينا بالنمسا في العشرينات من القرن العشرين فتقول: إن الفلسفة ينبغي أن تحلل منطق لغة العلم، وهي تعتبر العلم المصدر الوحيد للمعرفة وتدعي بأن ما وراء الطبيعة لا فائدة منه، اعتمادا على مبدأ إمكانية التحقق، أي أن القول لا يكون له معنى إلا إذا ثبت بالتجربة الحسية أنه مطابق للحقيقة، ويعد البريطاني ألفرد جون أير من أكبر فلاسفة المذهب الوضعي المنطقي معبرا عن أن المشكلات الفلسفية التقليدية تنحل تلقائيا أي أنها تزول بمجرد تحليل للعبارات التي صيغت. وهو نفس الشأن الذي قاد الفلسفة البنيوية التفكيكية فقد التي حاولت بدورها تحليل مفردات اللغة ومفاهيمها كما. ومن أشهر الفلاسفة الذين مارسوا التفكيك والتحليل الفلسفي هناك برتراند راسل، ولود فيتجنشتاين.

علاقة الفلسفة بالعلم

إذا كانت العلاقة بين الفلسفة و العلم تكاد تكون غير منفصلة في تماه تام باعتبارهما بدءا كاستطلاع واستكشاف، فإن تقدمهما أعلن عن تباينهما مع الزمن، فأصبح لك منهما متميز عن الآخر، لا من حيث الموضوع أو المنهج. ويؤكد راسل أن العلم قد استقل حين أسس منهجه الخاص وأرسى دعائمه في منأى عن الفلسفة، غير أن حدوده تكاد تكون معلومة إن تم تجاوزها سيدخل العالم إلى منطقة تهم الفلسفة، تلك هي منطقة المساءلة المنهجية النقدي التي تبدأ من خلال مبحث الإبستيمولوجيا.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

الابيستيمولوجيا Epistémologie : دراسة نقدية لمبادئ العلوم المختلفة و فرضياتها و مناهجها و نتائجها, وهي تهدف إلى تحديد أصلها المنطقي و قيمتها الموضوعية (حسب لالاند). و في اللغة الإنجليزية تطلق على نظرية المعرفة بوجه عام، و في هذا يقول رونز : «الإبيستيمولوجيا أحد فروع الفلسفة الذي يبحث في أصل المعرفة ، و تكوينها ومناهجها و صحتها ».

ولقد اتسمت الفلسفة المعاصرة بالخوض في الدراسات النقدية للمعرفة العلمية العقلانية أو التجريبية عل حد سواء؛ كما كان الشأن في الفلسفة الحديثة. ومن أهم علماء وإبستيمولوجيي العصر صاحب النظرية النسبية أ.إينشتين الذي يؤكد على أهمية البناء الرياضي الخالص في إكتشاف القوانين التي تسمح بفهم الظواهر الطبيعية، فالمبدأ الخلاق حسب تعبيره يوجد في العقل الرياضي؛ لأن البناء الرياضي الخالص هو الذي يمكننا من إكتشاف المفاهيم والقوانين، فالمبدأ الخلاق حسب هذا العالم، يوجد في الرياضيات لا غير، لتبقي التجربة في نظره ليست سوى أداة ثانوية يستعين بها العالم لاختيار الآليات العلمية التي سيستعين بها لإثبات أطروحته

الفكر العربي المعاصر

الفكر العربي:

هو ذلك الفكر المنتج في فضاء جغرافي عربي بلغة عربية ومن طرف ذوات عربية ، وهذا يعني أن عبارة الفكر العربي (تتسع لكل ما ينتجه العرب من أفكار أو ما يستهلكونه منها، في عملية التعبير عن أحوالهم وطموحاتهم، باستثناء المعرفة العلمية) ، كان هذا مفهوم الجابري للفكر العربي المعاصر، والذي يضيف قائلا حول هذا المفهوم: (هو جملة الآراء والأفكار التي يعبر بواسطتها هذا الشعب أو ذاك عن مشاكلهم واهتمامهم، عن مثله الأخلاقية ومعتقداته المذهبية، وطموحاته السياسية والاجتماعية، وأيضا عن رؤيته للإنسان والعالم) .

من النهضة العربية إلى فلسفة الإصلاح

+الإتجاه التطوري شبلي الشميل

+ الاتجاه الليبرالي طه حسين

+ الإتجاه الماركسي حسين مروة – طيب تزيني

+ الإتجاه القومي ساطع الحصري

+الإتجاه الوجودي والشخصاني عبد الرحمان بدوي – عزيز لحباب

+ الإتجاه البنيوي الجابري

+الإتجاه التأويلي نصر حامد أبو زيد

+ الإتجاه الأركيولوجي محمد أركون

+الإتجاه الصوفيطه عبد الرحما

المحاضرة 03 : المجال البحثي للفلسفة

تتضمن المعرفة الفلسفية ثلاث مباحث أساسية هي كما يلي:

مبحث الانطلوجيا:

ينظر هذا البحث في الوجود على إطلاقه مجرد من كل تعيين أو تحديد تاركا للعلوم الجزئية البحث في الوجود من بعض نواحيه,فبالتالي يتناول الوجود من حيث هو عدد أو شكل يعني الوجود المجرد,فالانطلوجيا هي البحث في العلل الأولى أو هو البحث في الدافع النهائي غير المعني الذي يقف وراء الظواهر الحية بعكس التي تدرس الموجودات الحسية و العلل الجزئية، وفي هذا المبحث نجد عدة مذاهب تحاول تفسير الوجود بواسطة مبدأ واحد سواء كان المبدأ ماديا أو روحيا أو محايدا أو من بين هذه المذاهب نجد:

مذهب الواحدية المادية:

وهو المذهب الذي يبحث في ظواهر المادة الحية من حيث هي مادة فنجد طاليس يقول في هذا الصدد أن الأشياء كلها هوالماء بحكم إن الحياة والكائنات الحية تكون موجودة بالماء.

: مذهب الواحدية الروحية :

وهي تمثل النظرة الفلسفية القديمة التي تصح أن تسمى روحية هي نظرية أفلاطون، إذ لا يمكننا اعتبارها مذهبا روحيا بالمعنى الدقيق لان المثال عنده هو حقيقة الشيء في صورة معقولة فبالتالي أول من قال بمذهب الواحدية الروحية هو(رودلف هورمان لوتز، وادوارد فون هارتمان) الذي ذهب إلى إن الوجود يعود إلى اللاداعي الواحد.

و يجمع بينهما(المادية و الروحية) المذهب الواحدي المحايد أي لا هو مادي و لا هو روحي بل إن المادة و الروح يصدران من مبدا الواحد المحايد و فلسفة – سبينوزا– تعبر عن فلسفة هذا الاتجاه.

مبحث الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة :

و يبحث هذا في إمكان العلم بالوجود، و حدود معرفتنا وامتحان وسائل المعرفة البشرية وتحاول الابستمولوجيا أن تجيب على الأسئلة التالية:

هل المعرفة ممكنة؟ وإن كانت ممكنة فما هي حدودها ؟ وما مسالك المعرفة بأي الطرق والمنابع نعرف ما نعرفه؟ وما طبيعة المعرفة ؟ هل هي ذات طبيعة واقعية أم ذات طبيعة مثالية ؟

و هل الطرق و المسالك التي نصل بها إلى معارفنا هل هي حسية أم عقلية أو هما معا ؟ أو بواسطة قوة أخرى و هي الحدس؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اختلف الفلاسفة والعلماء في إجاباتهم حيث أجاب اليقينيون بنعم المعرفة ممكنة ويتم التوصل إليها انطلاقا من دراسة وضعية، بينما الشكاك فاجابوا بلا وجود للمعرفة و ذلك لإسنادهم لعشرة حجج منها :

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

حجة خداع الحواس، وحجة تناقض الناس، وحجة الجهل، وحجة استحالة البرهان .إلخ.كما يذهب أنصار المذهب العقلي بزعامة "روني ديكارت"على إن العقل هو أصل المعرفة أما أنصار المذهب الحسي(التجريبي) بزعامة"جون لوك"و"ديفيد هيوم" ايقنوا على أن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة,بينما اجمع"كانت ايمانويل" بين العقل و الحواس للوصول إلى المعرفة اليقينية.

مبحث الاكسيولوجيا أو فلسفة القيم:

إن مبحث القيم قديم بدا مع بداية الفلسفة اليونانية و من المسائل التي بحث فيها المفكرين على اختلاف صورهم، مسالة طبيعة القيم هل هي وجود مستقل أم أنها صفات عينة للأشياء؟ هل هي نسبية أم مطلقة؟ و هل يمكن التوحيد بين الخير و الحق او بين الخير و الجمال؟ إما عن الحق فهو موضوع المنطق و الخير هو موضوع فلسفة الأخلاق، والجمال هو علم الجمال و هذه المباحث تسمى بالعلوم المعيارية، لأنها تبحث فيما ينبغي إن تكون، وليست علوما وضعية تقتصر دراستها على البحث فيما هو كائن.يتضح مما سبق أن مباحث الفلسفة أنها تشترك في جعل الإنسان يفكر ويتأمل وتساؤل باستمرار عن ماهية الأشياء، مما يساهم في التخلص من السلوك الروتيني والسعي نحو اكتشاف خبرات التواصل إلى فهم الجديد من المعرفة.

المحاضرة 04 :المنهج البحثي لفلسفة

المنهج في اللغة:

حسب لسان العرب، المنهج هو المنهاج وهو الطريق الواضح البين، والنهج هو الطريق المستقيم، ونهج طريقا سلكه، ونهج الأمرُ وضَح.

نستنتج خاصيتين أساسيتين للمنهج من هذا التعريف وهما: الطريق (الذي يتم إتباعه) والوضوح.

وفي اللغة الفرنسية، فالمنهج حسب قاموس "لاروس" هو:

أ) مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظمة منطقيا تشكل وسيلة لبلوغ نتيجة معينة،

ب) وهو طريقة تقنية لإنجاز فعل أو عمل أو نشاط معين،

ج) ومجموعة قواعد تسمح بتعلم تقنية معينة أو علم ما.

والمنهج حسب قاموس المركز الوطني للموارد النصية والمعجمية (CNRTL) هو:

أ) طريقة قيادة الفكر والتعبير عنه انسجاما مع مبادئ المعرفة.

نستنتج من هذا التعريف الخصائص التالية للمنهج: قواعد ومبادئ، مراحل، تنظيم منطقي، وسيلة وغاية.

ويعود أصل كلمة méthode الفرنسية إلى الكلمة اللاتينية méthodus التي يعود أصلها هي بدورها إلى الكلمة اليونانيةmethdos ، والمكونة من كلمتين هما meta وتعني: ما بعد، ما وراء، ما يلي، ما يواكب وكلمة hodos الطريق، ويعني المنهج حسب هذه الاشتقاقات اللغوية الطريق المرسوم سلفا، والذي يقود إلى النتيجة.

وحسب معجم لالاند الفلسفي، كان المنهج يعني عند أرسطو البحث فقط، ويرتكز المنهج على إرادة توجه عمل الإنسان من أجل بلوغ غاية محددة. ويجمع المنهج بين ما هو نظري وما هو عملي، بين الملاحظة والتجربة من جهة، وعملية التفسير من جهة أخرى.

في المنهج بصفة عامة:

لا يوجد مجال بدون منهج ملائم له والأمثلة كثيرة على ذلك: فيمكن الحديث عن المنهج الرياضي والمنهج التجريبي والمنهج التماثلي والإحصائي ومنهج تصنيف النباتات في العلوم، ومنهج تقييم الحاجيات في الاقتصاد، والمناهج النفسية والتحليلية في علم النفس والتحليل النفسي، والمنهج المقارن ومنهج استطلاعات الرأي في علم الاجتماع ومناهج أخرى في مجالات عدة مثل الفنون الجميلة والإعلاميات والطب والبيداغوجيا واللسانيات والموسيقى والدين والتكنولوجيا...

فما المقصود بالمنهج عموما؟ المنهج هو عبارة عن قواعد تُفرض على الفكر دون أن تؤثر سلبيا على جوهره، هو خطوات تسمح للنظرية بمواجهة الواقع، هو طريقة في التفكير، رابط يربط الفكر بالواقع من أجل إبراز الحقيقة. وهو ضامن النظام والترتيب الفكري والارتباط بما يوجد خارج الفكر، لذلك تتضمن فكرة المنهج النظام والترتيب وإجراءات تفرض التتبع والتطبيق.

وتعرف جماعة "بور–روايال" المنهج أنه "فن الترتيب والتنظيم الصحيح لمجموعة من الأفكار للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها". ويمكن القول أن هذا التعريف ينطبق على جميع المناهج:

المنهج التحليلي: وأساسه تفكيك كل معين إلى عناصره المكونة له من أجل ضبط العلاقات التي تربط فيما بينها.

المنهج التركيبي: وأساسه الانتقال من العناصر المكونة لكل معين إلى هذا الكل ذاته، عبر الانتقال من البسيط للمركب.

المنهج الاستنباطي: ويتطلب الانتقال من القضايا الأولية إلى القضايا المستخلصة منها عبر قواعد منطقية.

المنهج الاستقرائي: ويتطلب الانتقال من الخاص إلى العام، أو من الحالات الخاصة إلى القضايا العامة عبر المقارنة وتوسيع مجال القاعدة العامة لتتضمن كل الظواهر المشابهة للظاهرة التي تمت دراستها.

المنهج الموضوعي: ويقوم على الوصف المحايد لظاهرة معينة، أي بدون التأثر بأية مؤثرات مثل المصلحة والأحكام المسبقة...

المنهج الجدلي: ويتطلب دراسة الظاهرة مع أخذ نقيضها بعين الاعتبار بغية التوصل لنتيجة تركيبية.

المنهج التجريبي: الانطلاق من التجربة للوصول لنتيجة تصادق عليها التجربة أيضا، ويرتكز على خطوات تسمى بخطوات المنهج التجريبي ملاحظة، فرضية، تجريب، استنتاج

المنهج النسقي: يتطلب التعامل مع الظاهرة كنسق أي كمجموعة عناصر مترابطة فيما بينها وتؤثر على بعضها البعض، ويهدف إلى تحويل هذه العناصر إلى خطاطة أو بنية.

المناهج الفلسفية:

لم يتكون المنهج الفلسفي خارج المنطق ولا خارج العلوم، لذلك من الصعب عزله عن المجالات التاريخية التي تكون ضمنها، إضافة إلى أن المنهج الفلسفي يلازم الفلسفة التي ينتمي إليها. لكن ليس الهدف هنا هو إبراز المسار المعرفي الذي تمخض عنه المنهج الفلسفي، وإنما الهدف هو تقديم فكرة واضحة عن المنهج الفلسفي مع تقبل عمليات اختزال لمجموعة من القضايا أو وضعها بين قوسين لتحقيق ذلك الهدف.

ومن جهة أخرى ليس الهدف هو تتبع التكون التاريخي للمنهج الفلسفي، لأن تاريخ الفلسفة لا يعرف التقدم الخطي والتراكم كما نلحظ ذلك في العلوم التجريبية، فلا معنى لأسبقية منهج على منهج آخر، ولا أهمية لذلك فلسفيا.

وحتى إذا قمنا بتجميع المفاهيم المكونة للمناهج الفلسفية مثل الحدس والتمثيل والمثال والاستقراء والتحليل (اللغوي والرياضي) والتقابل والمفارقة والإحراج وغيرها... فلن نتمكن من تقديم تصور "ملموس" عن فكرة المنهج الفلسفي. لذلك فضلنا التطرق لنماذج من المناهج الفلسفية، لها دلالة خاصة، وهي منهج أفلاطون، ومنهج الغزالي، ومنهج ديكارت ومنهج هوسرل ومنهج برتراند راسل، لعل ذلك يمكن من استخلاص معنى "واضح" و"غني" عن المنهج الفلسفي، أي أن الأمر يتعلق في اعتقادنا بالتعامل مع المنهج الفلسفي بروح منهجية تتوخى الوضوح والتنظيم والترتيب.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

منهج أفلاطون:

يوصف المنهج الأفلاطوني بالمنهج الجدلي، والتحليلي، والفرضي، وهو القاعدة التي يرتكز عليها نسقه الفلسفي كله.

لكن نجد محاورات معينة هي التي توصف بكونها تتضمن معطيات هامة حول المنهج عند أفلاطون وهي: محاورة فيدروس والمأدبة والجمهورية (الجدل الصاعد أو صعود العقل نحو المثل) والسفسطائي والسياسي (منهج القسمة) وبرمنيدس وتيماوس.

كان المعنى السائد للجدل قبل أفلاطون هو المناقشة أو فن البرهنة العقلية والدفاع عن الرأي، وهذا هو الجدل الذي مارسه زينون الأيلي (480-420 ق.م) الذي يقال أنه هو مخترع الجدل. كان الجدل عند زينون سلاحا فكريا، يستعمله ليناقش ويحاور ويجيب، منتقلا من نتائج إلى نتائج أخرى، وعموما يمكن القول أن جدل زينون كان يتميز بخاصيتين هما: الانتقال من فرضيات إلى نتائج تُستنتج منها، جعل الخصم يقع في التناقض.

وسنجد هذا التصور عند السفسطائيين بشكل مبالغ فيه. حتى قيل أنه إذا كان جدل زينون يقوم على مبدأ التناقض، فإن جدل بروتاغوراس يهدم مبدأ التناقض ذاته، ويهدم بذلك العقل والجدل.

أما سقراط فسوف يواجه السفسطائيين، ويجعل الإنسان موضوعا للفلسفة ويضع أسس منهج فلسفي، تميز بالتهكم والحوار والتوليد والاستقراء، وتدمير اليقين المباشر

ولقد استخلص أفلاطون منهجه الفلسفي من منهج سقراط، بحيث جعله منهجا يستطيع بلوغ المبادئ السامية للأشياء، أي جعله المنهج الجدلي الأفلاطوني، وجعل مفهوم "التذكر" روحا لهذا المنهج. في محاورة فيدر وفيدون

كان الشكل العادي للجدل هو الحوار، لذلك سمي المنهج الحواري بالمنهج السقراطي، ويعرّف أفلاطون الجدلي بأنه "ذلك الذي يعرف كيف يسأل ويعرف كيف يجيب."

إذا كان سقراط يستعمل التهكم لتفنيد خصومه وإسكاتهم، ويستعمل التوليد لقيادة خصومه بالتدريج لبلوغ الحقيقة، فإن أفلاطون كان يستعمل النقد لإيقاظ عقول الشباب أو لإحراج السفسطائيين، ولا يهاجم عن طريق النقد المذاهب الكبيرة مثل مذهب هيراقليطس أو مذهب بارمنيدس، فلما يواجه مذاهب كبيرة يختفي التهكم لتحل محله المناقشة الصارمة والعالمة مثل ما نجد ذلك في محاورة Théétète ومحاورة السفسطائي ومحاورة Philèbe

يمكن القول أن منهج أفلاطون في المحاورات النقدية يعتمد على الخطوات التالية التي تعتبر الدرجات الأولى للمنهج الجدلي وهي مخلصة للمنهج السقراطي:

-طرح السؤال حول تعريف موضوع معين أو مفهوم معين العلم، الجمال، الشجاعة، الصداقة ...

ترك الخصم يقدم جوابه ويخوض غمار الجدل

فحص آراء الخصم وممارسة فن التوليد، فتتوالى الأجوبة التي لا تلقى إلا النقد والتفنيد.

إن الجدل بالنسبة لأفلاطون، خلافا لسقراط، هو الذي يمكن من معرفة ما هو موجود، إنه هو الفلسفة ذاتها، فالفيلسوف جدلي، والجدل هو العلم الوحيد الحق. فللصعود من عالم الحس في اتجاه العالم العقلي لا بد من استعمال الجدل، الذي يقود إلى ماهية الأشياء بالانتقال من أطروحة إلى أخرى، عبر مراحل على طريقة الرياضيين بدءا من

حالة ملموسة وحتى التعريف المجرد.

وعلى سبيل المثال، كيف يتم الصعود عبر مراحل من حب جسد جميل (من الملموس) إلى حب الجمال في ذاته (الوصول للمثال)؟

نحب جسما جميلا، يتم ذلك عبر انطباع حسي يتعلق الأمر بصورة أو مظهر خارجي

نحب أجساما جميلة كثيرة، عبر الرأي الذي تكوّن لدينا بصدد تلك الأجسام، هو رأي صحيح لكنه غير مبرر

نحب الأرواح الجميلة عبر البرهنة العقلية والتعريف

نحب الجمال في ذاته، عبر الحدس العقلي للماهيات المثل

وهذا نموذج للجدل الصاعد الذي هو الانطلاق من تنوع المحسوسات، لبلوغ غايته القصوى وهي إيجاد وحدة الماهيات (الخير، الحقيقة، الجمال)، هذه الغاية التي تشكل نقطة بداية الجدل النازل الذي يهدف إلى إيجاد الوحدة (الماهية) في تنوع المحسوسات.

وما يقود الفيلسوف في منهجه هو التذكر، أي أن الروح تعرف مسبقا المثل أو الماهيات، وهذه المعرفة المسبقة المنسية هي التي تجعل البحث عن الحقيقة ممكنا.

منهج هوسرل:

يتعلق الأمر بالمنهج الظاهراتي أي المنهج الفينومينولوجي الذي يرتكز على مفهوم محدد للظاهرة أي "للفينومين". فهو يقصد بالظاهرة "المعنى الذي يدركه الشعور أو الوعي إدراكا مباشرا لتحويل هذا المعنى إلى ماهية."

وهكذا فهوسرل يرى أن أصناف الظواهر الثلاثة:

الشيء المادي الموجود فعلا في الواقع،

الانطباعات الحسية أو الحدوسات الحسية،

ما يظهر لي من لون وشكل وصلابة... عن شيء ما

أن هذه الأصناف ليست ظواهر لكنها تشكل أساسا لمفهوم الظاهرة.

ويميز هوسرل ما بين الواقعة والماهية: فمعرفتنا بماهية شيء من الأشياء ليست معرفة تجريبية، لأننا لا نصل إلى معرفة ماهية شيء معين إلا بعد عزلنا لعناصره التجريبية المتمثلة في عنصر المكان والصفات الحسية، إضافة إلى عزل كل الصفات النفسية الذاتية من وجدان وانفعال وميولات.

فالماهية هي ظاهرة تجد أساسها في الإدراك الحسي لكنها تتجاوزه. كما أن الماهية تُدرك بحدس ذهني. فإذا كان الحدس التجريبي أو الإدراك الحسي وسيلة لإدراك الواقع، فإننا ندرك الماهية بالحدس الذهني. والحدس الذهني هو جُهد عقلي يبذله الفكر في عملية الانتباه والاهتمام بموضوعات تفكيره، ويخلصها من خصائصها التجريبية. وعملية معرفة ماهية الشيء يسميها هوسرل بالاختزال الماهوي أو الرد الماهوي، أي عملية الانتقال من العنصر التجريبي لفهم طبيعته الأساسية.

وترتكز فلسفة هوسرل على الكوجيطو (الفكرة المستعارة من ديكارت). ويعتبر الكوجيطو أساسا للأسباب التالية:

الكوجيطو مبدأ يؤسس كل تجربة

لا يقوم الكوجيطو على أساس آخر، وهذا يضع حدا لعملية التراجع اللامتناهية للوراء بحثا عن أساس للأساس... هو مبدأ كوني يخص جميع الناس.

وهوسرل يقبل بوجود العالم، ولا يشك في وجوده وإنما يعلق الحكم على وجوده أو عدم وجوده. أي أنه يضع وجود العالم بين قوسين (الإيبوكي). وهذا الاختزال الفينومينولوجي الذي يتم عبر تعليق الحكم يضعنا وجها لوجه أما الوعي بالعالم، وبالتالي البحث عن ماهية الوعي في مواجهة العالم.

ويكشف تعليق الحكم عن بنية أساسية للفينومينولوجيا وهي القصدية. وهي الخاصية الأساسية التي يتصف بها الوعي وهي كونه موجه دوما نحو موضوعه. فالقصدية هي الوعي بشيء ما. فنمط وجود الوعي يختلف عن نمط وجود الأشياء المادية. لذلك فبنية القصدية تميز ما هو نفسي عما هو مادي. فليس الوعي مجالا مغلقا توضع فيه الصور والإدراكات الحسية، وإنما الوعي هو قصدية منتجة للمعنى، فإدراك شجرة على سبيل المثال ليس هو تخيلها.

فللقصدية دور هام في عملية الإدراك: فنحن لا ندرك إلا مظاهر الأشياء، أي ما يسميه هوسرل الخطاطات العامة للأشياء، الخطوط العريضة أو الخطاطات المختزلة للأشياء والتي تتطلب وجود قانون يوحدها. والقصدية تمكن من تقديم المعطيات الناقصة بشكل استباقي وتسمح للذهن بملء الفراغات التي تسبب فيها الإدراك، وعملية التوحيد والاستباق في تقديم المعطيات الناقصة تشكل الموضوع المكتمل للوعي.

وعلى سبيل المثال: لما ننظر إلى شخص معين انطلاقا من جزء فقط من جسمه، لما ننظر إليه من ظهره فقط أو من جانب من جانبيه، بحيث تخفي عنا عملية الإدراك المعطيات الأخرى، فلا يتم التوقف عند الجزء الذي أدركناه، وإنما تقدم القصدية الخصائص الأخرى التي أخفاها الإدراك. فالقصدية تقدم قانونا يقوم بتوحيد الخطاطات العامة التي وفرها الإدراك والمعطيات الضرورية الأخرى التي أخفاها الإدراك لاكتمال الموضوع في الوعي.

ويمكن تقديم منهج هوسرل في الخطوات التالية:

+عدم اتخاذ أي حكم بصدد الأشياء المادية الموجودة خارج الذات، أي خارج الشعور أو الوعي، قبل أن تتم عملية الإدراك. أي أنه علينا قبل عملية الإدراك وضع تلك الأشياء بين قوسين، ووضعها أيضا خارج مجال انتباهنا.

وبتعبير آخر، يجب البدء بقضايا موضوعية نقبلها جميعا دون أدنى شك، لكي نؤسس معرفة يقينية. ولتحقيق هذا الأمر لا بد من البعد عما هو تجريبي والتخلص من أي افتراضات سابقة أو أحكام مسبقة مهما بدت لنا راسخة. كما لا ينبغي أن نبحث عن اليقين في القضايا التجريبية لأنها مجرد قضايا احتمالية.

+ البحث عن القضايا اليقينية في الشعور أو الذات، لأنني لا أشك في وجود خبرات الذات أثناء شعوري بها، وهي خبرات خالية من الافتراضات والأحكام المسبقة، وأفكار الشعور هي معطيات مباشرة وهي الظواهر بالمعنى الدقيق للكلمة. أي بناء الماهية في الشعور، والانطلاق من الداخل وليس من الخارج، لان الشعور أصبح ذاتا وموضوعا في نفس الوقت.

+ القيام بعملية تحليل أفعال الشعور باعتبارها موجهة نحو مواضيعها، تحكمها قصدية نحوها. فلا وجود لفعل ليس له موضوع، كما أن كل فعل هو فعل موجه نحو موضوع معين.

+ وصف الماهيات وصفا يوضح ويحلل دون الاعتماد على أي معطيات مسبقة. فماهية شيء ما هي المعرفة

الضرورية بذلك الشيء. كما أن ماهية الشعور هي دوما شعور بشيء ما. وبتعبير آخر القيام بعملية إيضاح حتى لا تختلط الماهيات، لأن المنهج الظاهراتي هو أيضا منهج يتوخى الإيضاح.

منهج برتراند راسل:

يسمى منهج راسل بمنهج التحليل. ويقول راسل عن منهجه هذا: "إن منهجي على الدوام هو أني أبدأ بشيء غامض ولكنه محير. شيء يبدو عُرضة للشك إلا أنني لا أستطيع التعبير عنه بشكل دقيق، فأقوم بعملية تشبه عملية رؤية شيء معين بالعين المجردة أولا ثم أفحصه بعد ذلك باستعمال المجهر". نستنتج من هذا التعريف العام خاصيتين هما:

أ) تحقيق الوضوح

ب) وتحليل المركب إلى أجزائه المكونة له.

ويوصف منهج التحليل عند راسل بأنه منهج التبرير، بناء على تصوره الذي مفاده أن "كل اعتقاد نتبناه يحتاج إلى تبرير فلسفي."

فما هي أهداف منهج التحليل عند راسل؟

وما هي خصائصه؟ وما هي خطواته؟

لمنهج التحليل كما مارسه راسل ثلاثة أهداف وهي:

+ التقليل من عدد الكائنات في العالم والتقليل من عدد المفردات اللغوية: ويرتكز هذا الهدف على قاعدة أساسية يطلق عليها "نصل أوكام" (وللدقة موسى أوكام، rasoir d Ockham، وهو مبدأ للبرهنة، ارتبط بالقس الإنجليزي غيوم الأوكامي، في القرن الرابع عشر)، وصيغته على الشكل التالي: "لا يجب استعمال الكلمات المتعددة بدون ضرورة لذلك"، أو أيضا "لا يجب أن نضاعف عدد الأشياء إذا لم تكن هناك ضرورة لذلك" ويسمى أيضا بـ"مبدأ البساطة أو مبدأ الاقتصاد". ومضمون هذا الهدف هو أن تصبح الأشياء مجرد فئات من المظاهر المعبرة عنها، والوصول إلى الحد الأدنى من المفردات اللغوية. يتعلق الأمر باختزال عدد الأشياء في العالم واختزال عدد المفردات اللغوية. وكل ذلك من أجل الحد من الأخطاء والحد من الوقوع في الأخطاء.

+تبرير المعتقدات المتبناة: ومعنى ذلك إيجاد الأسس التي ترتكز عليها هذه المعتقدات والأسباب التي أدت إلى تبنيها. والغاية من ذلك هو الوصول لحقائق واضحة بذاتها مثل حقائق الإدراك الحسي ومبادئ المنطق، اعتمادا على تعريف راسل للواضح بذاته الذي هو: "ما يُعرف بطريقة أخرى غير الاستدلال."

–3الزيادة في المعرفة: من أهداف التحليل تقديم معرفة جديدة. ورغم أن التصور السائد عن التحليل هو أنه لا يتجاوز تحقيق الوضوح، فإن راسل يدافع عن فكرة خاصة به وهي أن التحليل يحقق الوضوح والدقة، والزيادة في المعرفة في نفس الوقت. يتصور راسل مهمة الفلسفة على أنها "فهم العالم على أفضل وجه ممكن". فالتحليل ضمن هذا المنظور يكشف عن معارف جديدة تخص عناصر ومكونات المواضيع المركبة.

وعلى سبيل المثال: فالشخص الذي ينصت لسيمفونية دون أن يكون دارسا للموسيقى، لا يحصل إلا على انطباعات عامة وغامضة حول السيمفونية، خلافا للمايسترو، قائد الفرقة العازفة، الذي ينصت للسيمفونية ككل مركب وقد حلله

لأجزائه المتعددة المكونة له.

وفي مجال العلوم التجريبية: لما نتعرف على العنصرين المكونين للماء وهما الهيدروجين والأوكسجين فإن ذلك لا يفيد الماء في شيء ولكن الذي يعرف ذلك يكتسب معرفة جديدة بمكونات الماء عبر التحليل. ويذهل راسل إلى أن التقدم لن يتم إلا بفضل منهج التحليل.

ويرتكز منهج التحليل على عمليتين هما:

+ التحليل الاختزالي (أو الردي): ويتعلق برد أو اختزال المواضيع المركبة إلى عناصرها البسيطة وهو يطبق على الأشياء أو على ما ترمز إليه الرموز. مثلا التحليل الاختزالي للعقل: يهدف إلى استبعاد العقل (لغموضه) باختزاله إلى مظاهره مثل المخ والإحساسات والصور الذهنية...

+ التحليل الرمزي (أو اللغوي): ويهدف إلى تعويض العبارات المحتوية على رموز بعبارات أخرى خالية من الرموز (والمقصود بالرمز هنا هو اللفظ)، فلفظ ديكارت رمز بسيط، أما "مؤلف مقال عن المنهج" فهو رمز مركب.

ما هي إذن خصائص منهج التحليل عند راسل؟

يمكن إجمال تلك الخصائص على الشكل التالي:

+ يتميز منهج التحليل بالتمييز بيم المشكلات وتقسيم كل مشكلة إلى مكوناتها الجزئية لتسهيل تناول كل جزء على حدة وبشكل منظم.

+يجعلُ منهجَ التحليل الفلسفةَ بحثا نظريا في الأشياء والعالم بغض النظر عن رضانا أو عدم رضانا أو عن أية عملية إشباع كيفما كانت. وهذا يعني تجنب البحث في قضايا مثل أصل الكون، ومصير الإنسان، والسعادة...

+ يتطلب منهج التحليل ألا تتجاهل الفلسفة معطيات العلوم ونتائجها. أي على الفلسفة أن تتوخى الموضوعية في أبحاثها دون التأثر بأية دوافع شخصية أو التأثر بأية معتقدات.

+ يقتضي منهج التحليل أن يتخذ البحث الفلسفي مبادئ المنطق ونظرياته كأساس له. ومعنى ذلك أن تحاول الفلسفة استخدام بعض النظريات المنطقية الأساسية في التطرق للإشكاليات الفلسفية قدر المستطاع.

أما خطوات منهج التحليل عند راسل فيمكن صياغتها على الشكل التالي:

+ الشعور بمشكلة فلسفية ملازمة الغموض والحيرة والقلق للشعور بهذه المشكلة

+ إعداد المعطيات الخام لبحث المشكلة المعنية، وهي مختلف المعارف المألوفة التي تتميز بالغموض والتركيب، وهو ما يجعلها موضوعا للنقد والفحص والتحليل لعزل العناصر الصادقة عن الخاطئة والتخلص مما بها من حشو، وقد تؤدي عمليات الفحص والنقد إلى الشك فيها كلها.

+ الانتقال من المواضيع المركبة الغامضة إلى العناصر البسيطة. ويتم ترتيب العناصر الأولية البسيطة في عدد محدود من القضايا التي ستصبح مقدمات أولية لمعتقداتنا.

+ القيام باختبار العناصر البسيطة التي توصلنا إليها للتأكد من درجة يقينها. وإذا كانت النتائج التي توصلنا إليها والتي هي عبارة عن مقدمات أولية أقل غموضا من المعارف التي اشتُقت منها، فقد تكون بعض المقدمات الأولية تقتضي الشك فيها.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

المحاضرة 05 : الأهداف و المقاصد البحثية للفلسفة

بصفتها أم العلوم، تحاول الفلسفة الإجابة عن أسئلة مثل «من أين جاء العالم؟»، و«كيف أعرف إذا ما كانت الخبرات التي أعيشها موجودة بالفعل أم إذا ما كنتُ أحلم؟»، و«ما الغاية من الحياة؟«

الإجابات عن هذه الأسئلة ليست حقائق بسيطة، والأسئلة نفسها ليست مستحيلة الحل بالضرورة.

بدلًا من ذلك، تطرح الإجابات تفسيرات أساسية للعالم.

فهي لا تهتم بالمعرفة من أجل المعرفة ذاتها. وبدلًا من ذلك، تسعى الفلسفة للمعرفة ما دامت المعرفة تساعدنا على استكشاف كيف يمكن أن نحيا حياةً صالحة.

تساعدنا الفلسفة العملية في استكشاف أدوارنا في المجتمع، وكيف نصبح أناسًا صالحين، وكيف نحقِّق السعادة والمعنى في حياتنا.

الوظيفة الأولى

التي تحقِّقها الفلسفة هي تفسير الواقع. يطرح الواقع العديد من الأسئلة، ربما قد طَرَحتَ على نفسك بعضًا منها.

هل سبق لك أن تساءلت لماذا يحب الناس أن يجتمعوا معًا؟ ربما تساءلت إذا ما كان الإنسان اجتماعيًّا بطبعه، أو إذا ما كان يقدر على عيش حياته كلها وحيدًا.

الوظيفة الثانية

هي تغيير المجتمع. لا تساعدنا الفلسفة في فهم عالمنا فحسب، بل تساعدنا كذلك على اكتشاف كيف نُصلِح هذا العالم. وهذا مهمٌّ لأنه ليس علينا تفسير الواقع فقط، بل علينا أن نحيا فيه كذلك.

تساعدنا الفلسفة في تحديد المشكلات المتعلِّقة بالطريقة التي نحيا بها، وتساعدنا في تنظيم مجتمعاتنا. ويمكن أن تساعدنا كذلك في حل هذه المشكلات من خلال تغيير المجتمع الذي نحيا فيه.

المجتمع جزءٌ من الواقع له التأثير الأكبر على حياتنا، لكن لا يزال لدينا بعض السيطرة عليه. ولذلك يحاول الفلاسفة إحداث التغيير من خلال التركيز على تغيير المجتمع.

تساعدنا الفلسفة في تفسير العالم وتشكيله. وهاتان الوظيفتان، تفسير الواقع وتغيير المجتمع، تعتمد إحداهما على الأخرى. لا يمكننا تغيير العالم نحو الأفضل حتى نتمكَّن من تفسيره. ومن ناحيةٍ أخرى، إذا كانت هناك مشكلات كبيرة في المجتمع، فسيصعب علينا تفسير الواقع.

على سبيل المثال، إذا أظهرت تفسيراتنا الفلسفية للواقع أن قيمة أي إنسانٍ لا تقل عن قيمة أي إنسان آخر، فهذا قد يؤثِّر على طريقة تنظيم مجتمعاتنا. وهذا يقتضي أنه ليس من الصحيح أن تميِّز الحكومات أو الشركات الكبرى بين الناس بسبب العرق أو النوع أو أي خصائص أخرى.

وهذه طريقة واحدة فقط من طرق تفاعل وظائف الفلسفة معًا.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

الوظيفة الثالثة

تسمح لنا باستشراف النتائج المستقبلية للوضع الحالي.

تتيح لنا هذه الوظيفة استشراف نوع المشكلات التي قد نواجهها في المستقبل، والحلول التي تناسبها.

المحاضرة 06: خصائص التفكير الفلسفي

تتلخص هذه الخصائص في ماليي: التساؤل المستمر، النقد، الشمولية، البرهنة والمحاججة.

التساؤل المستمر:

يمثل التساؤل أحد الركائز الأساسية في التفكير الفلسفي، وهو بذلك يمنح للفلسفة طابعا إشكاليا.

ويتميز هذا التساؤل عن الأسئلة العادية والعلمية بطابعه النقدي والإشكالي؛.إنه تساؤل وليس فقط سؤال، كما يقول الآن جيغونفيل. فإذا كان السؤال العادي ينتهي بجواب قطعي، فإن التساؤل الفلسفي لا يستهدف الأجوبة القطعية ولا ينتهي بجواب واحد بل يتحمل أجوبة عدة، ويأتي بعد وجود معرفة تدعي الكمال قصد نقدها وفحصها والشك فيها..إنه يسعى إلى الاقتراب من حقيقتها ليكشف زيفها أو صدقها. فهو إذن جذري لا يهتم بظاهر الأشياء بل بعمقها، ولا يقف عند السطح بل يذهب إلى أصل الأشياء ومبادئها الأولية. ولهذا لا يهتم التساؤل الفلسفي بالأجوبة الساذجة ولا ببادئ الرأي..إنه يسعى نحو إعادة النظر في العالم، وهو ليس مجرد سؤال بل سلسلة من الأسئلة وهذا ما يجعله مرتبط بالمعرفة العقلية، تماما مثل الأسئلة السقراطية في محاورات أفلاطون، حيث يكون الهدف تحطيم البديهيات الحسية لبلوغ المعاني الحقيقية للعدالة والجمال والأخلاق ،الشجاعة ،العلم...

النقد:

يعتبر النقد أهم السمات اللصيقة بالفلسفة، وهو ما طبع الفكر الفلسفي على مر التاريخ بطابع النقدية. ويعتبر الشك عنصرا أساسيا في النقد، ويرتكز على تحطيم البديهيات اليومية وتطهير العقل من الرواسب والأجوبة الجاهزة التي تقدم نفسها تامة مكتملة ونهائية. وقد عمل الفلاسفة، منهم ديكارت، على تجدير ممارسة الشك لتجاوز العادات القبلية والأحكام الجاهزة.

الشمولية:

تتميز الفلسفة بنظرتها الشمولية إلى الظواهر المختلفة. فهي ليست مثل النظرة العلمية المتخصصة التي تحصر الظاهرة في الزمان والمكان، وهذا ما يجعلها تكون نظرة مفهومية متجانسة. فالإنسان لم يتفلسف، إلا عندما خطر بباله أنه يوجد بين الأشياء في إطار عقلي أو نسق فكري، يفسر به الحقيقة كلها في شتى مظاهر تعقدها. إن الفلسفة لا تخلو من وصف وتحليل لكل الجوانب، فما يميز الفيلسوف عن العالم، هو اهتمامه بتكوين نظرة شمولية ومتجانسة، يوجد بها شتى جوانب الحياة.

البرهنة والمحاججة:

مما لاشك فيه أن اللغة الفلسفية لغة حجاجية استدلالية، ولعل السبب في ذلك هو أنها خطاب يسعى إلى الإجابة عن الإشكالات بصرامة منهجية. غير أن ذلك لا يعني أن القضايا الفلسفية برهانية مثلها مثل القضايا المنطقية والرياضية. لهذا فالمحاججة والإقناع تبقى خاصية الخطاب الفلسفي؛ فهو لا يؤسس للحقائق كما هو الشأن بالنسبة للعلم بل يؤسس لدى المتلقي قناعة أو اعتقادا ببعض الأفكار.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

العقلانية:

وتعتبر الخاصية الأكثر التصاقا بالفلسفة، فالعقل من طبيعته الاندهاش تجاه الأشياء والقضايا التي يصادفها؛ وهكذا يتفاعل معها ويفكر فيها، ثم يبحث عن معالجتها باستكشاف حقائقها ومبادئها الأولية. فبواسطة العقل يستلهم الإنسان وعيه بالوجود، والمصير، ومركزه في الكون. إن الفلسفة بهذا المعنى، هي وعي العقل بالوجود وبالقضايا المركزية له؛ فيقوم بتشخيص لموقعه في هذا الوجود، ويبحث عن النجاة من هذا الاغتراب المريع في الحياة.

إن لحظة ولادة الفلسفة في تاريخ البشرية، هي بمثابة لحظة تألق العقل وتساميه، وهذا ما يجعل أي متتبع لمسار الفلسفة التاريخي، يقر بأهمية تحرير العقل من الخوف والجهل، وكل القيود التي تكبله، وما أكثرها في التاريخ البشري؛ فلا فلسفة بدون تحرر العقل.

المحاضرة 07: أدوات التفكير الفلسفي

دوافع التفلسف تتمثل في:

الدهشة:

إنها الدافع إلى المعرفة منذ القديم و هي ترتبط بالوعي بالجهل ،و هي خاصية إنسانية فريدة ،و يرتبط الدهشة بالتساؤل كما قال هيدجر :"إن اندهاش الفكر يعبر عن نفسه بالتساؤل "

التساؤل:

التساؤل خاصية إنسانية كذلك ،و عندما نتساءل نغير نظرتنا للعالم المحيط فينا ،أو العالم الذي بداخلنا ،كما أنه إحياء لتجارب العقول و إيقاظ لإشراقات الفلاسفة و بعث للحياة في نصوص العالم المقروء و المشهود بقول ياسبرز في كتابه "عظمة الفلسفة" ص 113 : " عندما أسأل يَرِدُني الجواب من مقاطع النص التي ترتدي حلة الحياة بسؤالي ،في حين أن القارئ الذي لا يطرح الأسئلة يمر على النص مرور الكرام"

الشك:

أن صورته الأساسية كما أوردها نص ياسبرز ما سمي بالشك المنهجي :و مثاله ما قام به ديكارت و أسس عليه منهجه الفلسفي حيث صرح في كتابه مقال في المنهج : "فكرت أن من الواجب علي أن أطرح جانبا كل ما قد أتخيله موضع شبهة و ارتياب ،و أن أشطبه بوصفه فاسدا بإطلاق ،و ذلك لأرى ماذا سيبقى لي بعد ذلك من أمر ثابت و صحيح ،و يكون قابلا للثقة التامة ".

و الشك ضرورة عقلية ، ومن صوره :ضرورة الشك فيما تركه الأقدمون و تراثهم السابق و قد قال بهذا العالم العربي المسلم ابن الهيثم و كذلك الفيلسوف فرنسيس بيكون يقول ابن الهيثم :"إن حسن الظن بالعلماء مركوز في طباع جميع الناس ....و الواجب على الناظر ...إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل ما ينظر فيه ...و يتهم نفسه عند خصامه فلا يتحامل عليه و لا يتسامح فيه

"(كتاب الشكوك على بطليموس ص 3)

الوعي بالذات:

إن هذا الوعي يغير نظرتنا للحياة ،و يغير نظرتنا للبشر بصفة عامة ،إنه تأمل ذاتي يطلع على وضعيات أساسية تنطوي عليها حياتنا ،و وعينا بها يجعلنا كما يقول ياسبيرز" نبلغ بعد الدهشة و الشك إلى أعمق أصل للفلسفة

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

المحاضرة 08 :أهمية الفلسفة

بالنسبة للفرد

تكمن أهمية الفلسفة بالنسبة للفرد في النقاط التالية :

– تساعد الفلسفة الفرد في مواجهة بعض المشكلات و محاولة البحث عن حلولها، و اكتساب مهارات عقلية صحيحة.

– تساعد دراسة الفلسفة على التخلص من الجمود العقلي و ذلك بالتعود على فحص أراء الآخرين.

– فهم القيم الدينية و التشريعية على أساس عقلي لا مجرد تقليد و رتابة.

– تنمية وعي الإنسان من خلال دراسة المذاهب الفلسفية التي وضعها الفلاسفة لحل المشكلات التي تواجه الحياة الإنسانية، و من ثم إعادة بناء آراء و معتقدات جديدة.

بالنسبة للمجتمع

حيث تتجلى أهمية الفلسفة في النقاط التالية :

*معالجة وحل بعض المشكلات الاجتماعية انطلاقا من البحث المستمر والتقصي الفلسفي لأسباب و نتائج هذه المشكلات.

* نقد ومناقشة الواقع الاجتماعي وعرضه للدراسة والتحليل.

* فهم مراحل التطور الاجتماعي من خلال الوقوف على نقاط التطور والانحلال و التدهور.

* وضع استراتيجيات و مكانيزمات لتحقيق النهضة و الارتقاء بالمجتمع إلى أحسن الأوضاع في مختلف المجالات

* الارتقاء بالمجتمع ككل طالما أن الفرد عضو في المجتمع فان ارتفاع الفكر لديه ينعكس بطبيعة الحال على مجتمعه، كلما ازداد رقي أفراد المجتمع أدى ذلك إلى تقدم المجتمع نفسه و العكس صحيح، و بما أن الفلسفة تنمي لدى الفرد القدرة على التفكير الناقد يمكن الاستفادة من هؤلاء الأفراد في تنظيم شؤون الحياة داخل مجتمعاتهم لان الفلسفة تعمق الوعي لدى الفرد فبالتالي تجعله قادرا على معرفة المشكلات التي يتعرض و يعاني منها مجتمعه، و من ثم يتفاعل معها و يتعاون على حلها.

المحاضرة 09 :علاقة الفلسفة بالعلوم الأخرى

العلم:

يعرف العلم على أنه كل نوع من المعارف والعلوم والتطبيقات، إضافةً إلى هذا يعرف العلم على أنه مجموع أصولٍ كليّة ومسائل تدور حول ظاهرة أو موضوعٍ ما، وتتم معالجتها بمنهجٍ محدد إلى أن ينتهي بالقوانين والنظريّات.

كما يعرّف العلم على أنه مبدأ المعرفة ونقيضه الجهل، والإدراك الجازم للشيء على ما هو عليه، حيث تشمل هذه التعريفات العديد من المجالات العلميّة والمعرفيّة ذات المناهج المختلفة كعلوم الفلك والنحو وغيرها.

الفلسفة:

من العسير تحديد تعريف دقيق للفلسفة، ويتم وصفها على أنها التفكير في التفكير، والذي يفسر على أنه التفكير في طبيعة الفكرة وتأملها وتدبيرها، ومحاولة الوصول لإجابه عن أسئلة كونيّة ووجوديّة.

أما الفلاسفة فهم مجموعة من الباحثين عن الحقيقة عن طريق التأمل، وتعني لهم الحكمة البحث عن الحقيقة، ومن هنا تكمن أساس محبتها لأنها نوعٌ من المعرفة يقوم على التأمل.

الفرق بين العلم والفلسفة

من حيث الموضوع

الفلسفة : يتناول الاسلوب الفلسفي الموضوعات الكلية المجردة عن المادة ، كالكون والطبيعة والانسان في نظرة كلية شاملة . ويسعى لمعرفة اصول الاشياء وطبيعتها ومعاني الحرية ورصد الحركات العالمية والتقدم العلمي واثره على حياة الانسان وكذلك السياسة والاقتصاد .

العلم : يتناول الاسلوب العلمي الموضوعات الجزئية المادية المحسوسة والتي يمكن ادراكها حسيا مثل الضوء والحركة والحرارة وما يجري داخل جسم الانسان من عمليات بيولوجية وكذلك النباتات وكل ذلك يخضع للقياس من

حيث المنهج

الفلسفة : يتبع الاسلوب الفلسفي المنهج العقلي الذي يعتمد على العقل ، والتاملي الذي يعكس رؤية الفيلسوف ، والتحليلي الذي يصل الى جذور المشكلة ، والنقدي الذي ينتقد الاراء السابقة ويبين مواطن ضعفها وقوتها .

العلم : يتبع الأسلوب العلمي خطوات البحث العلمي الذي يتكون من :

الشعور بالمشكلة

تحديد المشكلة

جمع البيانات والمعلومات

فرض الفروض اللازمة للمشكلة

التحقق من صحة الفروض باجراء التجارب عليها

التوصل الى تفسير المشكلة ووضع قانون لها .

من حيث الهدف (الغاية)

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

الفلسفة : تسعى الفلسفة لمعرفة العلل البعيدة والمبادئ الاولى للوجود الغير مادية ، وهي علل عقلية مجردة . ويسعى لمعرفة ما هو ابعد من التفسيرات المادية

العلم : يسعى العلم الى اكتشاف الاسباب المباشرة والعلل القريبة للاشياء ، وهي علل مادية يمكن التحقق منها بالتجربة ، اي القانون الذي يفسر الظاهرة

طبيعة الحكم

الفلسفة : الاسلوب الفلسفي ذاتي ؛ لان رؤية الفيلسوف تتاثر بخبراته وتجاربه الشخصية ونزعاته وظروف مجتمعه وعصره . وتتعدد المذاهب الفلسفية من فيلسوف لآخر .

العلم : الاسلوب العلمي موضوعي ؛ لانه يدرس الموضوعات كاشياء منفصلة عن ذاتية العالم وكاشياء لها وجودها المستقل . فهو يقرر ما في الواقع دون ان يتاثر بظروفه وحياته . ومن هنا كانت الموضوعية واحدة لا تتعدد ولا تتغير .

الشبه بين العلم والفلسفة

تربط بين العلوم والفلسفة علاقة حميميّة منذ الأزل، حيث إنهما يلتقيان في الأسس المعرفيّة، ولا يمكن استخلاص النتائج فيهما تحت تأثير الغرائز والأهواء، إنما تأتي النتائج وفقاً لقواعد منطقية ضمن أساس المعقول.

يتشارك العلم والفلسفة في عددٍ من الخصال الذهنيّة والأخلاقيّة، وتعتبر هذه الخصال هي الروح العلميّة.

يلتقي التفكير الفلسفي والعلمي بعدة مزايا ، منها :

رفض كل انواع السلطات الفكرية وعدها مصدرا للحقيقة .

الحرص والدقة والمراجعة والتاني .

الدأب على البحث والتفكير النقدي .

الموضوعية في البحث والابتعاد عن الذاتية المسرفة .

اتفاق الفيلسوف و العالم في الصفات الاخلاقية التي تتمثل في : محبة الحقيقة ، والنزاهة في طلبها ، والحرص على الدفاع عنها في شجاعة وإيمان . وهنالك مقولة تقول : (اللهم الهمنا الحكمة لمعرفة الحقيقة ، والجرأة لإظهارها ، والقوة لجعلها تدوم) .

التحرر من كل قيد تفرضه سلطة الا سلطة العقل او سلطة التجربة .

علاقة العلم بالفلسفة

يلاحظ في عمليّة الوصل بين العلم والفلسفة ما قد يضع العلم على واجهة النقد، بحيث يتمكّن من تحديد علاقته وذاته بالحقيقة، ليعود للالتقاء مجدداً بالفلسفة حباً منه بالمعرفة والعقل، وكنوع من الانتصار له.

أما الأمر الذي يعيد الاعتبار للفلسفة هو وجودها جنباً إلى جنب مع العلم في أيامنا هذه في موضوعٍ حديث هو (الأبستومولوجيا). وفي هذا الصدد قال باشلار بأنّ " العلم أنجب الفلسفة."

وفي النهاية فإن العلم والفلسفة يختلفان بشكلٍ ظاهري، ومن هنا تكمن المفارقة في إشكاليّة العلاقة بينهما، إلا أنهما حقيقةً على الرغم من عدم تقابلهما وانفصالهما، تجمع بينهما علاقة تكامليّة.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

الدين:

الدين

الدين ليس نظام واحد. إنها مجموعة من الممارسات البشرية التي تخدم أغراضًا مختلفة في ثقافات مختلفة. في معظم الأحيان ، يتم استخدامه لبناء المجتمع ، وشكل تقريبي من العلاج النفسي ، والأنظمة الأخلاقية ، ووسيلة لربط الناس (من خلال الطقوس) إلى مجموعة من السرد ، ونظام الرفاهية ، وطريقة لتحفيز أو صياغة النظم السياسية والاجتماعية و / أو التسلسل الهرمي ، وكقوة دافعة لخلق الفن.

الدين هو مجموعة منة الأوامر و النواهي الموجهة إلى البشر ، مصدرها الوحي الإله

الفرق بين الفلسفة و الدين

من حيث الموضوع

الفلسفة تهتم بدراسة القضايا المعرفية المجردة للوصول إلى جوهر الإنسان والقيم الجمالية والاخلاقية والحضارية، أما الدين فهو يدور حول علاقة الإنسان بالخالق، وطرق التقرب إلى الله بالعبادات والإيمان.

الحقائق الفلسفية نسبية يصل إليها كل فيلسوف حسب وجهة نظره في الفلسفة بشكل عام، أما الدين فهو حقيقة واحدة مطلقة غير قابلة للشك أو التعديل وهي وجود الله والدين هو تعاليم الله السماوية.

من حيث المنهج

الفلسفة تعتمد على التفكير العقلي للإنسان وما يصل من حقائق عبر تأملاته الشخصية والحجج العقلية التي يصل إليها في النهاية وتجعله مؤمنا بحقيقة معينة، أما الدين فهو يعتمد على التسليم بكل التعاليم الإلهية والإيمان الكامل بها.

الفلسفة تعتبر العقل هو الأساس وكل الأفكار قابلة للتفكير ولا يوجد مسلمات لأن كل شيء قابل للشك فيه، ولا يقتنع بشيء إلا عبر التفكير فيه عقليا والاقتناع به، أما الدين فإن الإيمان به يعني التسليم ببعض الأمور وعدم إخضاعها للعقل لأن مصدرها إلهي مثل الإيمان بالملائكة والديانات السماوية والرسل والديانات.

من حيث الغاية

كان علماء الدين المسلمين في مقتنعون بحرمانية الفلسفة، حتى جاء الفيلسوف الأندلسي المسلم ابن رشد الذي وضع شكل جديد للفلسفة ليلائم الدين والشريعة، وعلى الرغم من ذلك فإنه تعرض للعنف وتم تكفيره من قبل أنصار الشيخ الغزالي وأحرقت كتبه على مرأى ومسمع من الجميع ونفي للخارج.

كما ينسب للشاعر علاء المعري أبياتا من الشعر يقول فيها "أن أهل الأرض إثنان، أولهما ذو عقل بلا دين، والثاني ذو دين بلا عقل"، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا خلاف على أن الدين والفلسفة تجمعهما غاية واحدة ألا وهي إدراك الحقائق الكاملة مهما كانت الطريقة المتبعة.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

التشابه بين الفلسفة و الدين

المسائل التي تتناولها كل من الفلسفة و الدين تميل إلي أن تكون متشابهة ، فكل من الدين والفلسفة يتعامل مع تساؤلات مثل:ما هو الخير وما هي الفضيلة ؟ ما معنى أن يعيش الإنسان حياة فاضلة ؟ ما هي طبيعة الواقع ؟ لماذا نحن هنا ؟ و ما الذي ينبغي علينا أن نفعل ؟ كيف يجب أن نعامل بعضنا البعض ؟ و ما هو الشيء الأكثر أهمية في الحياة؟

يجب القول أنه في الدين ، كما في الفلسفة ، نتحدث عن الأفكار الأكثر عمومية حول العالم ، والتي يجب على الناس المضي قدمًا في حياتهم ؛ أفكار دينية أساسية – عن الله ، عن الخلق الإلهي للعالم ، عن خلود الروح ، عن وصايا الله التي يجب على الشخص القيام بها ، إلخ. – في الطبيعة تشبه الفلسفية. مثل الفلسفة ، يستكشف الدين أيضًا الأسباب الجذرية لما يمكن تصوره (الله) ، وهو شكل من أشكال الوعي الاجتماعي.

العلاقة بين العلم و الدين

إن الفلسفة والدية وجهان لعملة واحدة حيث أنهما يشتركان في الهدف والغاية، وهي البحث عن الحقيقة المطلقة والاستدلال على الله أو الصانع الأول عبر دراسة الموجودات، كما تتفق الفلسفة مع الدين في بحث كلا منهما عن السعادة عبر التفكير والبحث عن الحقيقة.

إن الأديان لا تعارض التفكير وإعمال العقل، فهي دائما ما دعت للتأمل والتفكير في الكون لإدراك عظمة الخالق وبلوغ الحقيقة وراء حياة الإنسان وحقيقته وعلاقته بالوجود، وهي نفس التساؤلات التي تبحث فيها الفلسفة بالإضافة إلى معنى الحياة والموت ومصير الإنسان بعد الموت وهي موضوعات مسلم بها في الأديان.

خاتمة:

نستنتج في الأخير:

ملكة التفلسف كانت من بين الملكات الفطرية التي لها وجود فطري في طبيعة الإنسان .

التفكير الفلسفي ذو طبيعة عريقة يعود إلى الإنسان البدائي الأول و تطوره التاريخي كان دليل على تطور العبقرية البشرية و تجلى ذلك في مختلف المجالات.

الفلسفة مثلها مثل بقية المجالات و التخصصات المعرفية الأخرى لها موضوع ومنهج و أهداف و خصائص تنفرد بها .

التساؤل و الشك هي من أبرز أدوات التفلسف التي تحضر لدا الممتهن لهذا

الأهداف من التفلسف تمس الفيلسوف بالدرجة الأولى ثم المحيط الذي يعيش فيه .

العلاقة بين الفلسفة و العلوم الأخرى هي علاقة تكاملية و تداخلية بحكم أنها كانت يوما ما أم العلوم .